إشكالية ترجمة المصطلح
مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجًا

د. عامر الزنايي الجابري(*)

ملخص البحث

تعد مشكلة ترجمة المصطلح من أهم ما يعترض سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السميولوجي، بل أيضاً عليه أن يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر. وبالتالي فإن لعلم الترجمة أهميته في التعامل مع المصطلح؛ بوصفه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف.

وسيتناول البحث معنى المصطلح وأهميته وإجراءات ترجمته، والمسائل التي تطرحها ترجمة المصطلح سواء ما يختص منها باللغتين المصدر والهدف أو ما يرتبط منها بالمترجم ذاته. وأهم المعايير التي يجب وضعها في الحسبان عند اختيار أي من هذه الإجراءات. وبعد ذلك يتم تناول دلالة مصطلح (الصلاة) في العربية وفي العبرية، مع عقد مقارنة بين المفهومين لتحديد مدى العلاقة القائمة بين المفهوم والمصطلح الدال عليه؛ وذلك حتى يمكن تقييم الإجراءات التي اعتمدها المترجمون في عملهم. وما مدى نجاحهم في المحافظة على فحوى المصطلح الإسلامي عند نقله إلى اللغة العبرية.

(*) مدرس اللسانيات والترجمة بجامعتي عين شمس والملك سعود.

مقدمة

لا شك أن لكل علم من العلوم مجموعة من الركائز التي يستند إليها ويقوم عليها، سواء على مستوى المفهوم والمضمون، أو على مستوى المنهج والمصطلح. وتواجه العلوم الإنسانية الكثير من المشكلات التي تبدأ بأطر العلم الواحد ومدى تفرده أو تداخله مع غيره من العلوم، مروراً بإشكاليات المنهج، وصولاً لإشكاليات المصطلح. ومن هنا كان النظر والتعامل مع المصطلح أمراً حساساً إن لم يكن خطيراً.

ولقد بلغ علم المصطلح – بوصفه أحد فروع علم اللغة التطبيقي – في العصر الراهن شأناً بارزاً، حتى صار علماً مستقلاً بذاته، ولسنا في حاجة إلى توضيح الأهمية الكبرى لدراسة علم المصطلح، ولكن يكفي في هذا الصدد القول: إن معرفة مصطلح علم من العلوم من شأنها أن توحِّد بساط البحث الذي من الممكن أن يلتقي عليه العلماء، وتسهم بشكل فعَّال في التنسيق بين مختلف أبحاثهم ودراساتهم. كما أنها تزيد من اتصال القارئ العادي غير المتخصص بهذا العلم أو ذاك نتيجة القضاء على الاضطراب المصطلحي، وبالتالي البلبلة الفكرية. فعلم المصطلح عبارة عن «حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات وتسميتها، سواء في موضوع حقل خاص أو في جملة حقول المواضيع»[1].

وبما أنه علم يفيد من الكثير من العلوم اللغوية وغير اللغوية، فإن لعلم الترجمة أهميته الملحة في التعامل مع المصطلحات؛ بوَصْفِه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم، ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف، وهو يحمل كافة المفاهيم والمضامين التي يدل عليها في أصل وضعه.

(١) الشريف: (ص٥).

ولما كان القرآن الكريم يحوي بين دفتيه العديد من المصطلحات ذات الدلالة المحددة والمفاهيم المقيدة، فإن الإقدام على ترجمة معانيه – إلى اللغات الأخرى وخاصة العبرية – يعكس بادئ ذي بدء أهمية المصطلح والعناية باختيار المقابل الملائم لحمل دلالته الأصلية.

ومن هنا كان اختيار هذا الموضوع باعتباره يقع ضمن علم المصطلح الخاص؛ وذلك لمعرفة الكيفية والمنهج الذي اتبعه المترجمون في تعاملهم مع المصطلح عند ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، وهل كان المقابل محايداً؟ أو متحيزاً؟ أو مجانباً للمفهوم المراد؟ وهل اتفق المترجمون على توحيد المقابل المستخدم في اللغة العبرية أو اختلفوا فيما بينهم حوله؟

وينقسم البحث إلى قسمين: أولهما: مقدمة نظرية تضع الأساس لهذه الدراسة، حيث تتناول ماهية المصطلح وعلاقته بالتصور، ثم علاقة علم المصطلح بعلم الترجمة، وما هي إجراءات ترجمته بين اللغات. وذلك لأن الدراسة النظرية هي المحك الأول، ثم تليها الدراسة التطبيقية التي تتخذ من مصطلح الصلاة مجرد إنموذج لإبراز أهمية الجزء النظري وضرورته قبل التطبيق وضرورة وعي المترجم بالأسس العلمية التي ينبغي أن يلم بها في إطار علمي المصطلح والترجمة، ومعرفة مدى التزام المترجمين بهذه الأسس عند نقلهم للمصطلح ضمن ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية. ويتناول هذا الجزء التعريف بالترجمات العبرية التي اعتمد عليها البحث، ثم التعريف بمصطلح الصلاة في اللغتين مع عقد مقارنة بين مفهومه في الإسلام وفي اليهودية للوصول إلى مدى العلاقة القائمة بين المفهوم والمصطلح الدال عليه في اللغتين؛ لتحديد أكثر إجراءات الترجمة ملاءمة له عند نقله إلى اللغة العبرية. وقد اعتمد البحث في عقد المقارنة بين دلالة المصطلحين على عدد من المصادر والمراجع التي تعد وسيلة مشتركة بين الباحث من ناحية وبين المترجمين من ناحية أخرى، فقد أشار بعض المترجمين إلى اعتمادهم عليها في مقدمات ترجماتهم.

أ) ماهية المصطلح:

يشار للمصطلح بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح: فأولهما مصدر من الفعل اصطلح، أما الآخر فاسم مفعول منه[1] – وقد أُستعملت صيغة المصدر للدلالة على المراد باسم المفعول – ويقصد بهما الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في مجال أو حقل معين، إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى آخر[2].

وثمة تعريفات حديثة تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه، منها: «المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة [علمية أو تقنية... إلخ] يوجد موروثاً أو مقترضاً ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة»[3]. وهذا التعريف يجعل المصطلح غير مقصور على الكلمة المفردة، فالمصطلح قد يكون من كلمة أو مجموعة من الكلمات[4].

---

(١) تُسَمِّي اللغة العبرية المصطلح باسم מִנָּח وهو اسم معنى في صيغة اسم المفعول المزيد بالميم من المبني للمجهول لوزن הֻפְעַל ومادته الأصلية נוח، ودلت نصوص العهد القديم على أن مشتقات هذه المادة تعني في دلالتها الأساسية: الراحة والسكن كما في (أيوب ٣/ ٢٦)، وفي (خروج ٢٠/ ١١). وأثبتت هذه النصوص صيغاً أخرى في الأوزان المزيدة لها، نحو הִפְעִיל – הֵנִיחַ الذي يرتبط بمعنى الوضع كما في (تثنية ٢٦/ ١٠). ويعد إليعزر بن يهودا أول من نقل صيغة מִנָּח نقلاً مقصوداً من معناها اللغوي الأصلي الدال على الوضع بمفهومه المادي، إلى معنى اصطلاحي معنوي يرتبط بفكرة الاصطلاح بمفهومها العلمي الدقيق قياساً على المفهوم الاصطلاحي المعنوي لكلمة الوضع في العربية. وجاء تحديده لمعنى المصطلح מִנָּח على نحو يقترب من المجال الدلالي لمفهوم مصطلح Term في الدراسات اللغوية الحديثة. انظر: علي: ص١، ٢، ٦. (بتصرف).

(٢) عبادة: (ص١١).

(٣) حجازي: (ص١١).

(٤) المرجع السابق، نفسه.

وهناك اتفاق على أن أفضل تعريف للمصطلح هو أن الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحُدِّد في وضوح[1]. وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة[2]، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.

ويوضح هذا التعريف أهمية التحديد الدقيق لمعنى المصطلح، وأن هذا التحديد ممكن في إطار موضع المصطلح بين مجموعة المصطلحات المكونة لنظام التسميات في داخل التخصص الواحد[3] مع تقدير مسألة وجود مقابل للمصطلح بين اللغات المتعددة.

وقد كان الغرب أسبق إلى الاهتمام بهذا المجال المعرفي الحديث نسبياً، بَيْدَ أنَّ هذا العلم لم يتأسس بصورته المعروفة اليوم إلا في بدايات

(١) إن التأكيد على أن المصطلح يرد مفرداً أو في عبارة مركبة يدل على أن المصطلح قد يكون كلمة واحدة، وقد يتكون من عدد من الوحدات الدلالية؛ كأن يكون تركيبه من: موصوف وصفة – مضاف ومضاف إليه – مضاف ومضاف إليه موصوف – كلمة ومتعلقها النحوي – اسم موصول وصلته. انظر: عبادة: المرجع السابق، (ص ٢١، ٢٢) (بتصرف).

(٢) يتضح في ضوء التعريفات السابقة أن للمصطلح مقومات المجاز والنقل. فالمجاز لأنه عُدِلَ باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، ولأنهم جاوزوا به موصفه الأصلي، أو جاوز هو مكانه الذي وضع فيه. أما مقومات النقل فلأن من طرائق النقل أن يشيع الاستعمال المجازي فتنقل الكلمة إلى ما يعرف بالمجاز ثم تصير بغلبة الاستعمال منقولة إلى المعنى الجديد. ومن طرق النقل أن يغلب استعمال الكلمة في معنى جزئي خاص مع أن الكلمة موضوعة في الأصل لمعنى كلي يتناول هذا الجزئي، أي: إن المصطلح بدأ مجازاً بالنقل ثم أصبح حقيقة في عرف أصحاب هذا المجال. ولابد أن تتحقق مناسبة ما بين المعنى اللغوي العام والمعنى الاصطلاحي كالعموم والخصوص، أو المشاركة في أمر أو مشابهتهما في وصف ما. انظر: المرجع السابق، (ص ١٢، ١٣)، (ص٢١، ٢٢) (بتصرف).

(٣) حجازي: المرجع السابق، (ص١١، ١٢).

القرن العشرين[١]. ويرجع الفضل للعالم النمساوي يوجين فوستر (١٨٩٨-١٩٧٧م) في وضع أساس النظرية العامة للمصطلحية وتطويرها[٢]. ومن ثم تبلور علم المصطلحية Terminology Science علماً جديداً وأُنشئت من أجله المعاهد والمؤسسات المصطلحية[٣].

ودراسة المصطلح علم تمتزج فيه المعارف وتتاخم حدوده اللسانيات والمنطق وعلم الوجود Ontology، وعلم المعلومات Information science ولغة الأهداف الخاصة والمعجمية وعلم التأصيل... إلخ. وينقسم علم المصطلح إلى جانبين: أحدهما نظري والآخر عملي، فالجانب النظري يتمثل في البحث في النظرية العامة والنظرية الخاصة لعلم المصطلح. أما الجانب العملي فيتبلور في وضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها بما في ذلك استخدام بنوك المصطلحات[٤].

وتعالج النظرية العامة للمصطلحية طبيعة التصورات وما بينها من علائق ونظمها وخصائصها مع وصف التصورات [المفاهيم]، وتخصيص مصطلح ذي مفهوم معين، وعكس ذلك، وطبيعة المصطلحات، وبنيتها، وتدوين المصطلحات[٥]، سواء بالأسلوب التقليدي أو بالاستعانة بالحاسب الآلي[٦].

---

(١) في الثلاثينيات من القرن العشرين بُذلت الجهود في النمسا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا والاتحاد السوفيتي لإرساء أساس علمي لدراسات المصطلح (للمصطلحية). وقد أدت هذه الجهود إلى خلق ثلاث مدارس مصطلحية هي: مدرسة براغ، ومدرسة فينا، والمدرسة السوفيتية. انظر:
Al –toma,s.a, toward unified linguistic terminology al – arabiyya, 1980, 13, P. 51-64.
نقلاً عن: علي: مرجع سابق، (ص١٢). هليل: أسس المصطلحية، (ص ١٥).

(٢) هليل: المرجع السابق، نفسه، وكذلك مقال: ملاحظات حول برامج تدريب المترجمين في الوطن العرب، (ص١٩٥). المسدي: قاموس اللسانيات، (ص٢١).

(٣) هليل: المرجع السابق، نفسه. الشريف: مرجع سابق، (ص٥).

(٤) علي: المرجع السابق، نفسه.

(٥) يقترب هذا التعريف من تعريف القاسمي للمصطلحية، انظر: الديداوي: الترجمة والتواصل، (ص٤٧).

(٦) هليل: ملاحظات حول برامج تدريب المترجمين في الوطن العربي، المرجع السابق، نفسه.

ومن هنا نجد أن المفهوم أو التصور والمصطلح هما وجهان لعملة واحدة. فإذا كان المصطلح رمزاً لغوياً يتألف من الشكل الخارجي فهو ذو مغزى فكري يتألف من التصور (وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات). وتعد دراسة المفاهيم أو التصورات Conceptology حجر الزاوية بالنسبة لنهج المتخصصين في مجال دراسة المصطلح. وإن كان لكل من المصطلح والتصور وجود قائم بذاته، إذ أن قصر مصطلح على تصور معين ما هو إلا عملية مقررة سلفاً[1]، لأن المعاني في اللغات الخاصة تؤلِّف عن طريق التصورات وتُنْقل للآخرين عن طريق المصطلحات. وما التصور في حقيقته إلا تركيب ذهني مشتق من الموضوعات. ولكي نبلِّغ هذا التركيب الذهني نسند رمزاً إلى التصور الذي يمثله. هذا الرمز عادة هو المصطلح في التواصل المعرفي. ومن ثم احتلت نظرية التصورات مكان الصدارة في علم المصطلحية، ويُعرَّف التصور بأنه: «البيانات المرتبة عن صفات شيء أو أكثر – موضوعات: أحداث، عمليات – من شأنها أن تسمح لموضوع بعينه أو لفئة من الأشياء أن تنماز عن، أو أن يكون لها صلة بغيرها من الأشياء أو فئات الأشياء»[2]. ومن ثم فالتصورات تؤلِّف جزءاً مهماً من بنية علم المصطلح وهي تعود في تاريخنا إلى الفلسفة اليونانية القديمة، وخاصة علمي المنطق والوجود[3].

وعليه فتحديد المفهوم أو التصور إنما هو عملية مزدوجة، إذ ينبغي لواضع المصطلح أن يحيط بدلالته كامل الإحاطة فيجد ما يدل على ذلك بحيث يستطيع من

(١) هليل: أسس المصطلحية؛ (ص١٩). علي: مرجع سابق (ص١٥).

(٢) هليل: أسس المصطلحية (ص١٦، ١٧).

(٣) المرجع السابق، نفسه.

يصادفه أن يهتدي إلى مفهومه به ومنه.[1] ومن ثم بات من المنطقي أن وضع مصطلح معين بإزاء مفهوم معين إنما يعني إلحاقه بنظام محدد من المفاهيم والتصورات بحيث يتلبس، أو يتخصص بهذا المفهوم حتى وإن استخدم خارج النظام. ويرى البعض أن محاولة تفسير علم من العلوم بذكر أمثلة من مصطلحاته فحسب دون الإشارة إلى نظامه التصوري أو المفهومي Conceptual System إنما تعد محاولة غير كافية. وهذا يؤكد مدى تأثير وضع مصطلح جديد، أو إعادة تعريف مصطلح قديم في المصطلحات الأخرى. ذلك أن المنظومة المصطلحية كلٌ واحدٌ متكامل، وعندما يتغير مفهوم مصطلح ما فهذا يضطرنا إلى تغيير مفهوم المصطلحات الأخرى المرتبطة به داخل التخصص[2].

هذا ويتباين المصطلحيون وعلماء اللغة في منهج الوصول إلى معنى المصطلح وتعريفه، فبينما يستعين المصطلحيون بفكرة المفهومية أو التصور Conceptology يستخدم اللغويون مصطلح الدلالية Semantics للمفهوم ذاته. وعلى الرغم من أن المفهومية والدلالية متفقان من حيث الهدف والغاية فإنهما مختلفتان في النهج والطريقة. فبينما يرى اللغويون أن معنى الكلمة يحدده السياق بوصفها وحدة معجمية خاصة من مفردات اللغة، يذهب المصطلحيون إلى أن معنى المصطلح تقرره خصائص المفهوم الذي يعبر عنه، والعلاقات القائمة بين هذا المفهوم وبقية المنظومة التصورية للحقل العلمي الذي ينتمي إليه[3].

(١) الديداوي: منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، (ص١١١).

(٢) حجازي: مرجع سابق، (ص١٢، ١٣) وكذا: عبد العزيز (ص٢١).

(٣) علي: مرجع سابق، (ص ١٥، ١٦).

ب) العلاقة بين علم المصطلح وعلم الترجمة:

وفي ضوء ما سبق من تعريفات للمصطلح يتفق رأي المتخصصين في مجال علم المصطلح على أن لكل مصطلح ما يقابله في اللغات الأخرى(١)، وهو الرأي الذي يؤكد وجود صلة قوية بين علمي المصطلح والترجمة إضافة لانتمائهما إلى مجال علم اللغة التطبيقي.

وفي ضوء نظرية دي سوسير حول كيفية العلاقة بين الدال والمدلول ينبغي بالنسبة لعملية الترجمة التأكيد على مدى ارتباط المبادئ اللغوية للغة الأم / المصدر واللغة المنقول إليها/ الهدف بالمعالم الإنسانية الوجودية لحياة الإنسان «وفق البعد الحضاري والفلسفي والأنثربولوجي لهذه المعالم»(٢).

ونظراً لأن مشكلة ترجمة المصطلح من المشاكل الخطيرة التي تعترض سبيل المترجم، لأنه يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به وكأنها هالة شفافة لطيفة لا ترى أحياناً(٣). فعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيمويولوجي، بل أيضاً يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله، ولذلك فإن البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع يؤثر على جميع العناصر التي تشكل بنيته(٤)، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد حيث إنه فكرة عن شيء ما، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر(٥).

وهذا ما أكده الباحث المنصف الشلي من خلال مقارنته لنظامين لغويين مختلفين في الجذور والاستعمال واستطاع أن يتوصل إلى حقيقة مهمة هي أن من

(١) انظر (ص٥) من هذا البحث.

(٢) حفيظ: (ص٧٩).

(٣) מצלחה : עמ' 13.

(٤) שם , עמ' 12 ,13. وكذا: الديداوي: منهاج المترجم، (ص١٠٥، ١٠٦).

(٥) الكرمي: (ص١٩٩)، وكذا: الزليطي، التريكي: (ص١٤).

يتكلم العربية هو عربي في كينونته، ومن يتكلم الفرنسية هو فرنسي في كينونته، ولا مجال للشك في أن الأول يختلف عن الآخر في وعيه وتفكيره وحياته النفسية والاجتماعية والأخلاقية. والسبب وراء ذلك واضح ولا يحتاج لكثرة تأويل. فاللغة التي تتكوَّن لحاجة اجتماعية مباشرة هي أيضاً تفرض ذاتها على الواقعة الاجتماعية الراهنة من خلال ما تمتلكه الكلمة من شحنة تاريخية مليئة بالرموز والإشارات والدلالات، إنها تفرض نفسها ليس فقط على مستوى القيمة الذوقية الجمالية والحسية بالأشياء، وإنما أيضاً على مستوى القيمة التصورية التجريدية في الأفكار السياسية والاجتماعية والفلسفية[1].

وهو ما يتفق مع رأي مصالحة السابق ذكره، فإذا كانت الوقائع تفرض نفسها على اللغة فإن اللغة من جانبها تفرض نفسها على الوقائع، ذلك أن المفردة اللغوية تملك الإيحاءات التي تختلف باختلاف الثقافة، بل وباختلاف الحقب التاريخية داخل الثقافة الواحدة.

من هنا وقبل الحديث عن كيفية نقل المفاهيم وترجمتها إلى حقلنا الأدبي لابد من استحضار ما يُعرف (بشرط البداية) أو شروط الإمكان والوضعية الإبستيمولوجية التي تقف وراء الأشياء والنظريات والكلمات، وذلك لنتمكن من الإمساك بالخيوط الأساسية المكونة لمفاهيم هذه (النظرية). بمعنى أن عملية الفهم هنا لا تتحقق إلا بإدراك هذه الوضعية الإبستيمولوجية التي ساهمت فيها عناصر أخرى تاريخية وعلمية

(١) إذا أردنا وصف رجل دولة بأنه يعمل في (كادر) أو (إطار)، وهو الاسم الذي نجده عادة في المقالات السياسية والصحفية، فإن هذا المصطلح هو الترجمة المباشرة للكلمة الفرنسية Cadre التي تشير بمعناها إلى شكل هندسي مربع له علاقة ضمنية بهرمية الإدارة المركزية. وبمجرد استعمال مصطلح كادر فإننا نجد أنفسنا في سياق معنوي محدد متسم بترابط تنظيمي معقد. والأمر نفسه ينطبق على مصطلحات الوضوء، والحرية، (ومشهد، وحال) الصوفيين... إلخ. انظر: מצלחה : שם. الزليطي، التريكي: (ص١٤). (بتصرف). وكذا: حفيظ: مرجع سابق (ص٧٩) وما بعدها.

وسياسية أي إدراك المدخل الموجه نحو المفهوم Concept – oriented approach إن مثل هذا الفهم هو الذي سيؤدي إلى إدراك عملية النقل والترجمة وكيفية نقل تلك المفاهيم إلى حقلنا ونسقنا الأدبي واللغوي. إن شروط فهم هذه المفاهيم هي التي ستحدد فهمنا لها حينما نقوم بنقلها، وما سيتولد عن ذلك من تأويلات تبحث عن المماثلة والمقايسة والانسجام لهذه المفاهيم في أوضاعنا الإبستيمولوجية(١)، وأيضاً قدرة ذلك الفهم على استنبات تلك المفاهيم المنقولة بصورة كلية أو جزئية(٢).

وبعد أن تتضح المفاهيم المصطلحية لن تكتمل الصورة وينجلي المقصود تماماً إلا بمجالسة الأخصائي في الميدان قصد الاستفسار، ومناظرته قصد التعرف، وقد يكون ذلك عبر المعاجم المصطلحية – ومن ثم نتمكن من الفهم العميق للمصطلح بما يؤدي إلى إيجاد المقابل المناسب له(٣).

وذلك الشرط ليس تعنتاً بل هو مصدق لقول فلبر إن أهل الاختصاص أنفسهم هم المؤهلون تأهيلاً خاصاً لتحديد المصطلحات التي تخص حقول تخصصهم وتقويم التعريف، لأنهم ولا أحد غيرهم، يفهمون عناصر الموضوع أو المفاهيم المعينة(٤). فالأمر لا يتعلق بمسألة المصطلحات وترجمتها وحدها، بل إنها مشكلة الواضع قبل أن تكون مشكلة المترجم. فقبل أن يقف المترجم حائراً في أي كلمة يختار في مقابل هذا الاصطلاح الأجنبي أو ذاك، وقف المؤلف حائراً في أي لفظ يختار للتعبير عن مدلول جديد لم يُسْبَق إليه في ميدانه(٥).

(١) ربما لا يلتفت المترجم لما يحمله الأصل من شحنات دلالية ثقافية مما يؤدي إلى ترجمة سطحية، تفتقد الطبقات العميقة للأصل. وأحياناً ما تخرج الترجمة فاقدة لأي دلالة ويكون القارئ عاجزاً أمام رسالة لا يعرف لها تفسيراً ما. انظر: מצלחה : שם. (بتصرف)

(٢) بوحسن: (ص٨٦، ٨٧).

(٣) الديداوي: منهاج المترجم، (ص٩٩)، نيومارك: اتجاهات الترجمة، (ص١٥٦).

(٤) هليل: ملاحظات حول برامج تدريب المترجمين في الوطن العربي، (ص٢٠١).

(٥) مونان: (ص٩) من مقدمة المترجم.

ج) إجراءات ترجمة المصطلح:

في ضوء ما سبق ذكره ينبغي تعيين إجراءات ترجمة المصطلحات بين اللغات، حيث تقترن طرق الترجمة بالنصوص بصفة عامة، إلاّ أن إجراءات الترجمة تستعمل للجمل والوحدات اللغوية الأصغر وهي[1]:

١) **التحويل (الكتابة الصوتية، الكلمة المستعارة)**: وهو عبارة عن عملية تحويل كلمة في لغة المصدر إلى نص اللغة الهدف مع الانتباه للتطبيع الذي يعني تحويل الحروف الهجائية المختلفة للغات الأخرى، مثل التحويل بعد التطبيع من الروسية واليونانية والعربية... إلخ إلى الإنجليزية، وحينئذ تصبح الكلمة

(١) أشار محمد رشاد الحمزاوي عند حديثه عن تقنيات الترجمة – يقصد ترجمة المصطلحات – اعترافاً منه وتقديراً بأن هذا النوع من الترجمة الذي يمثل جزءاً أساسياً من ترجمة النص، يتحتم أن تكون له قواعده وضوابطه – أشار إلى عدد من المعايير استناداً إلى المدرسة الكندية وبخاصة فيناي وداربيلينه ولخص هذه الإجراءات فيما يلي:

أ) الترجمة المباشرة وهي:

– النسخ: نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريباً.

– الاستعارة (التعريب).

– التضخيم: استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل.

– التحشية: شبيهة بالتضخيم، مع زيادة ألفاظ.

ب) الترجمة غير المباشرة (الجانبية) وهي:

– التكافؤ: التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف.

– المؤلفة: اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.

– التحوير: استعمال معايير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة.

وقد التقى مع نيومارك في بعض هذه الأنواع كالنسخ (التحويل)، الاستعارة (التطبيع)، التضخيم (المقابل الوصفي)... إلخ. انظر: الديداوي: الترجمة والتواصل، (ص٥١، ٥٢)، (بتصرف).

مستعارة. وإذا كان على المترجم اختيار هذا الإجراء، فعليه أن يكمل هذه الخطوة بإجراء ترجمة أخرى، ولاسيما أن الكلمة هنا هي كلمة ثقافية في لغة المصدر ذات إشارة خاصة بثقافة تلك اللغة. ويشار إلى الإجراءين الروتينيين المعمول بهما بلفظ (الثنائي)، مثل: כְּנֶסֶת كنيست. ويمكن القول بأن هذا هو الإجراء الأساسي لأنه يظهر احتراماً لثقافة لغة المصدر[١].

٢) **التطبيع**: يتبع هذا الإجراء التحويل، إذ تُكَيَّف كلمة لغة المصدر أولاً مع اللفظ السليم، ومن ثم مع علم الصرف في اللغة الهدف[٢].

٣) **المقابل الثقافي**[٣]: وهذا الإجراء ترجمة تقريبية حيث تترجم كلمة لغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف لذا ترجمت Baccalourèat إلى (مستوى آ) في الفرنسية. ويستعمل هذا الإجراء على نطاق محدود؛ لأنه ليس كامل الدقة، إذ يساء استعماله لاعتماده على درجة التماثل الثقافي بين الأصل والهدف. وهو يفيد في النصوص العامة وفي الدعاية والإعلان، وكذلك في الشروح المقتضبة التي تقدم للقراء؛ ذلك أن لهذا الإجراء تأثيراً ذرائعياً أكبر من المصطلحات الثقافية الحيادية. وعلى كل فهذا الإجراء يتأتى لدعم أو تكملة لإجراء ترجمة آخر في ثنائيات الترجمة[٤].

٤) **المقابل الوظيفي**: يتطلب هذا الإجراء الشائع الذي يتم تطبيقه على الكلمات الثقافية – يتطلب استعمال كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد أحياناً. لذا فهو يُحَيِّد أو يُعَمم الكلمة الواردة في المصدر وأحياناً يضيف عنصراً

(١) نيومارك: الجامع في الترجمة، (ص١٠٧، ١٠٨)، اتجاهات في الترجمة (ص١٤٥).

(٢) نيومارك: الجامع في الترجمة (ص١٠٩).

(٣) صنف نيومارك هذا الإجراء في كتابه الجامع كثالث إجراء يلجأ إليه المترجم، في حين صنفه في كتابه اتجاهات على أنه الإجراء الخامس.

(٤) نيومارك: الجامع في الترجمة، (ص١٠٩، ١١٠)، اتجاهات في الترجمة، (ص١٤٦).

تخصيصياً، مثل: Baccalourèat (البكالوريا) (امتحان نهاية المدرسة الثانوية في فرنسا). ويُعَدُّ هذا الإجراء – وهو تحليل تكويني ثقافي – أكثر طرق الترجمة دقة، حيث تُفَرَّغ الكلمة الثقافية من مركبها الثقافي، ويحتل هذا الإجراء المنطقة الوسطى، وأحياناً العالمية بين اللغة المصدر أو ثقافتها وبين اللغة الهدف أو ثقافتها. وغالباً ما يندمج هذا الإجراء مع التحويل[1].

٥) **المقابل الوصفي**: يجب موازنة الوصف مع الوظيفة في الترجمة أحياناً، فمثلاً كلمة Samurai توصف بأنها (الأرستقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر)، وكانت وظيفتها (توفير الضباط والإداريين). فالوصف والوظيفة عنصران أساسيان في الشرح كما في الترجمة أيضاً عند مناقشة الترجمة، وجرت العادة على إهمال الوظيفة، أما الآن فهناك ميل إلى المبالغة[2].

٦) **ثنائيات الترجمة**: المراد بهذا الإجراء هو استخدام أكثر من إجراء (اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة) من الإجراءات المذكورة آنفاً للتعامل مع مشكلة واحدة، كأن يتكون الإجراء من (الكتابة الصوتية) والتحويل للمصطلح متبوعاً بترجمة له (وقد تكون الترجمة حرفية أو مقابلاً ثقافياً أو وظيفياً... إلخ)، وتكتب بين قوسين. ويُفْتَرَض أن المترجم سيبقي من خلال هذا الإجراء على المصطلح الأصلي في باقي النص وفي أية كتابات أخرى في اللغة الهدف، مثل: כְּנֶסֶת Knesset الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)[3]. إلى غير ذلك من الإجراءات، مثل: الترجمة المباشرة والترجمة الحرفية والترجمة الرسمية والترجمة المؤقتة والترادف اللفظي والقولبة والحذف[4].

---

(١) نيومارك: الجامع في الترجمة (ص١١٠، ١٦٢، ١٦٥).

(٢) المرجع السابق، (ص١١١).

(٣) نيومارك: الجامع في الترجمة، (ص١٢١)، اتجاهات في الترجمة، (ص١٤٧).

(٤) انظر: نيومارك: الجامع في الترجمة، (ص١٠٩– ١١٩)، اتجاهات في الترجمة، (ص١٤٥– ١٤٨).

وفي ضوء تعدد هذه الإجراءات نجد أن ترجمة الاصطلاحات تطرح عدداً من المسائل منها ما يختص باللغة المنقول منها، ومنها ما يتعلق باللغة المنقول إليها، ومنها ما يرتبط بالمترجمين.

فعلى صعيد اللغة المنقول منها يختلف أمر الاصطلاحات بين أن يكون هناك تقارب بين اللغتين الهدف والمصدر كأن تنتميان إلى مجموعة لغوية واحدة، أو ينتمي كل منهما إلى مجموعة مختلفة. كما يختلف الأمر إذا كانت هذه الاصطلاحات أصلية في اللغة المصدر أو مترجمة إليها باللفظ أو بالمعنى. ودرجة ثراء اللغة المصدر بالمصطلحات، فالأمر يختلف إذا كانت الترجمة بين لغتين ساميتين مثلاً تشتركان في البناء والاشتقاق والتصريف عن أن تكون بين لغة اشتقاقية وأخرى إلصاقية... إلخ. كذلك هل الاصطلاح أصيل أو نستأنس بأصل اللفظ ومدلوله عند واضعه؟

وعلى صعيد اللغة المنقول إليها يختلف أمر الاصطلاحات تبعاً لما عرفته هذه اللغة من ترجمات إليها، فثراؤها اللغوي المصطلحي مرتبط بذخيرتها وما ترجم إليها. وهو ما يسهل من عملية الترجمة بين اللغتين[1].

وثمة عدد من المعايير Reference criteria يجب وضعها في الحسبان عند التعامل مع أي من هذه الإجراءات وهي:

١) على المترجم أن يضع نصب عينيه جمهور القراء الذي قد يكون على اطلاع بشكل أو بآخر على اللغة المصدر، أو يقرأ الترجمة فقط لأنه لم يتمكن من الحصول على الأصل، أو قد يرغب في الاتصال بكاتب الأصل لاستشارة كتبه الأخرى... إلخ، فهناك فئات مختلفة من الجمهور، فالمتخصص يطالب باستخدام المصطلح الأصلي في لغة المصدر في حين نجد على الطرف الآخر

(١) مونان: (ص١٤) من مقدمة المترجم.

أن غير المتخصص يحتاج إلى شرح في لغة الهدف يعطي من التفاصيل قدر ما يسمح به عامل التشويق[١].

٢) يجب أن نتذكر الدرجات المتفاوتة للتعادل الثقافي، أو ما أطلق عليه الحمزاوي مشكلة الترادف الكوني الذي يفترض وجوباً أن لكل مصطلح في لغة ما مرادف في لغة أخرى. وذلك من أعقد المشاكل التي لم يقر لها قرار؛ لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من هالات، ولا تقر التلاصق والنسخ. فعلى المترجم أن يُقَدِّر العزة الوطنية القومية الحقيقية والثقافة المحلية والعناصر الدلالية والبراجماتية والأساليب الإعلانية، ومن هنا فالكتابة الصوتية تجد لها تأييداً أكبر من غيرها[٢].

٣) من المستحب أن يوجد نوع من الاطراد في ترجمة المصطلحات أو كتابتها صوتياً، وذلك بالسير على نهج واحد في هذا الشأن. غير أن اعتبارات الأهمية والشفافية قد تتعارض مع فكرة توحيد النهج مما يحتاج إلى إضافة شروح تراعي فيها مقاصد النص ووظيفة المصطلح – وليس شكله أو تكوينه – وذلك بأكبر قدر ممكن من الإيجاز[٣].

٤) على المترجم تجنب ثلاثة أخطاء شائعة:

أ) إعطاء ترجمة جديدة لمصطلحات لها ترجمات معروفة.

ب) استخدام مصطلحات من اللغة الهدف تتسم بمحلية الطابع كثيراً.

ج) الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة)[٤].

---

(١) نيومارك: الجامع في الترجمة، ص١٣٥، ١٣٨ – اتجاهات في الترجمة، ص١٤٩، ١٥٠.

(٢) نيومارك: اتجاهات في الترجمة، ص١٥١، ١٥٢ – الديداوي: الترجمة والتواصل، ص٥١.

(٣) نيومارك: اتجاهات في الترجمة، ص١٥٣، ١٥٤.

(٤) السابق، نفسه.

وقد اجتهد نيومارك محاولته الثانية في تعيين طرق الترجمة وفقاً لنوعية المصطلح أشار إلى أن المصطلحات الدينية غالباً ما تحول (التحويل) حينما تكون ذات أهمية في اللغة الهدف[١]. وأما المصطلحات المؤسسية التاريخية فالمبدأ الأول هو عدم ترجمتها ما لم يكن لها ترجمة مقبولة عموماً. أما في النصوص الأكاديمية فإنها تحول عادة (صوتياً) مرافقة لمصطلح وظيفي أو وصفي قدر ما هو مطلوب[٢].

ولكن بصورة عامة نجد أن أفضل إجراء يتبع مع المصطلح الجديد الخاص بثقافة أجنبية (مع وجود العزة القومية والاهتمام الكبير بالآخر، والاتصالات المتزايدة) أفضل إجراء وبما يكون الكتابة الصوتية مصحوبة بشرح داخل النص[٣]. فإذا انتشر المصطلح فقد تتبناه أو تأخذ به اللغة الهدف، وتعتبر هذه الطريقة العامة المناسبة لاحترام الثقافات الأجنبية[٤].

إذن فاختيار المقابل الملائم أثناء الترجمة عبر إجراء دقيق ومباشر يتوقف على عدة أمور منها: نوعية النص، ومتطلبات الجمهور الممثل (القارئ)، وأهمية الكلمة الثقافية (المصطلح) في النص، ويفضل أن يكون هناك أكثر من إجراء معاً لضمان الحيدة الموضوعية والدقة المطلوبة[٥].

---

(١) نيومارك: الجامع في الترجمة، ص١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.

(٢) السابق، نفسه.

(٣) ذلك أن بإمكان المترجم إعطاء معلومات بديلة أو إضافية بطرائق ثلاث: (داخل النص – ملاحظة هامشية في نهاية الصفحة أو الفصل أو الكتاب – في صورة مسرد)، والطريقة الأولى هي الفُضْلى إذ تمكن المترجم من تقديم المعلومة بإيجاز دون تأثير في تسلسل السرد، وذلك كأن يرد مصطلح بديل، أو بين قوسين، أو كتعريف مكون من كلمة واحدة... إلخ. انظر: نيومارك: اتجاهات في الترجمة، (ص١٤٩)، (بتصرف).

(٤) المرجع السابق، (ص١٦٠).

(٥) بيتر نيومارك: الجامع في الترجمة، (ص١٦٢).

الدراسة التطبيقية

التعريف بالترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم:

تعتمد الدراسة التطبيقية لأحد أهم المصطلحات الإسلامية، ألا وهو مصطلح الصلاة على أربع ترجمات عبرية لمعاني القرآن الكريم هي:

- ترجمة المستشرق الألماني اليهودي تسفي حاييم هيرمان ركندورف، والصادرة عام ١٨٥٧م في ليبزج Leipzig بعنوان: אלקוראן או המקרא נעתק מלשון ערבית ללשון עברית ומבואר (القرآن أم المقرا نُقل من اللغة العربية إلى اللغة العبرية مشروحاً)[١]. وهي أول ترجمة مطبوعة لمعاني القرآن الكريم اعتمدت على الأصل العربي مباشرة[٢].
- ترجمة المستشرق اليهودي يوسف يوئيل ريڤلين الصادرة في فلسطين عام ١٩٣٦م، بعنوان: אלקוראן- תרגום מערבית (القرآن مترجماً من العربية) عن دار النشر דביר بتل أبيب، وقد طُبِعتْ هذه الترجمة عدة طبعات؛ فصدرت طبعتها الثانية عام ١٩٦٣م، ثم صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٧٢م، وأما طبعتها الرابعة والأخيرة فكانت في عام ١٩٨٧م[٣]. وهي ترجمة مشكولة.

---

(١) רקנדורף: אלקוראן או המקרא, ליפסג, 1957.

(٢) الرفاعي: (ص١٠١). صميدة: (ص٥٨٣، ٥٨٤). האנציק' העברית: כ' 31, עמ' 343. כ'30, עמ'52.

Ency. Judaica, vol 10, P. 1199. Somekh: P. 10. (بتصرف)

(٣) האנציק' העברית: כ' 30, שם. – صميدة: (ص٥٨٥).

Ency. Judaica: ibid. Somekh: ibid.

- ترجمة المستشرق الإسرائيلي أهارون بن شيمش، وقد صدرت طبعتها الأولى عام ١٩٧١م عن دار نشر מסדה رامات جان، بعنوان הקוראן הקדוש- ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית،[١] (القرآن المقدس- أقدس كتب الإسلام مترجماً من العربية)، ثم صدرت الطبعة الثانية منها عام ١٩٧٨م وهي طبعة منقحة بعنوان הקוראן - ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית (القرآن- أقدس كتب الإسلام مترجماً من العربية) إصدار ספרים קרני تل أبيب[٢].
- ترجمة المستشرق الإسرائيلي أوري روبين الأستاذ بجامعة تل أبيب، وقد صدرت طبعتها الأولى عام ٢٠٠٥م بعنوان הקוראן תרגם מערבית אורי רובין (القرآن ترجمة من العربية أوري روبين)، ويرى بعض المستشرقين الإسرائيليين أن سبب صدور هذه الترجمة هو عدم ملاءمة لغة الترجمة التي اتبعها ريفلين لروح العصر لدى المتلقي الإسرائيلي المعاصر. وهو ما يؤكد ضرورة المراجعة المستمرة لأيِّ ترجمة تتم لمعاني القرآن الكريم[٣].

ترجمة مصطلح الصلاة:

تنوعت الصيغ التي أشار بها النظم الجليل إلى الصلاة والأمر بإقامتها، كل حسب السياق القرآني، فعلى سبيل المثال استخدم النظم القرآني الكريم مصطلح

(١) סומך : הקוראן בעברית פרוזאית, עמ' 12- לשם : עמ' 3. האנציק' העברית : כ' 30, שם. Ency. Judaica: ibid.

(٢) בן שמש : הקוראן, ספר הספרים של האשלאם, תרגום מערבית, הוצאת ספרים קרני, תל- אביב, 1978.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول الترجمات الثلاث الأولى، انظر: الجابري: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، (ص٧٧) وما بعدها. وكذا: إشكالية الترجمة لأوجه بلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، (ص١٥) وما بعدها.

(الصلاة) بصيغته الاسمية فيما يربو على الخمسة والعشرين موضعاً، في حين وردت الإشارة للمصطلح بصيغته الفعلية (أقم الصلاة، صلّي) بصيغهما المتعددة ومشتقاتهما المختلفة في باقي المواضع التي تصل إلى ثمانين موضعاً ونيِّفٍ؛ وذلك للدلالة على عظم أمر الصلاة وأهميتها في الدين، فهي عماد الدين والركن الركين. وستشير الدراسة لبعض هذه المواضع؛ للوقوف على الصيغ المستخدمة كمقابل للمصطلح العربي، وذلك من خلال عرض الآية الكريمة بدءاً بالصيغة الاسمية للمصطلح، تعقبها الصيغ الفعلية، حيث تلي كل آية ترجمة معانيها في الترجمات العبرية الأربع، ويعقب ذلك الإشارة لنهج كل مترجم في مختلف المواضع التي ورد بها المصطلح في صيغته محل البحث، على النحو التالي:

أولاً: الصيغة الاسمية لمصطلح الصلاة:

قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وفي مقابل ذلك جاءت الترجمات على النحو التالي:

ركندروف: «קרא את הספר אשר גלינו לך והתפלל אל אלהיך, כי התפילה מצלת את האדם מחרפה ומזימה!.... »[١].

ريڤليـن: «קרא את אשר נגלה אליך מן הספר, ערוך התפילה, כי התפילה תניא מהתועבה והרעה....»[٢].

بن شمش: «שנן למאמינים מה שנתגלה לך מן הספר וקיים את התפילות, כי תפילה מונעת את התועבה ואת האסור,...»[٣].

---

(١) רקנדורף: עמ' 234, 235.

(٢) ריבלין: עמ' 432.

(٣) בן שמש: עמ' 241.

روبين: «השמע את הספר אשר נגלה לך וקיים את התפילה, כי התפילה מונעת תועבה וכל דבר מגונה...»(١).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ﴾ [النور: ٥٨].

وفي مقابل ذلك جاءت الترجمات على النحو التالي:

ركندروف: «אתם המאמינים! עבדיכם, קנין כספכם, ובחוריכם, אשר עוד לא גדלו, יבואו לדרוש את שלומכם שלש פעמים ביום: לפני תפלת השחר, ובצהריים אחרי הפשיטכם את בגדיכם ואחרי תפלת הערב, שלושת המועדים האלה לכם המה....»(٢).

ריפלין: «המאמינים, בקש יבקשו מכם רשיון אלה אשר קנתה ימינכם [מעבד ואמה] ואלה מכם, אשר לא בגרו [בטרם יבואו לפניכם], שלש פעמים ליום, לפני תפילת השחר ובעת תסירו את בגדיכם בצהריים, ואחרי תפילת הערב, שלש עיתות עריה הן לכם...»(٣).

بن شמש: «המאמינים! על העבדים והילדים שלא בגרו לבקש רשות להיכנס לחדריכם לפני תפילת השחר, בשעת הצהריים בהסירכם בגדיכם לשעת המנוחה, ולאחר תפילת הערב, בשלוש ההזדמנויות אלו שבהן אינכם לבושים...»(٤).

---

(١) روبين: עמ' 324.

(٢) רקנדורף: עמ' 207.

(٣) ריבלין: עמ' 375.

(٤) בן שמש: עמ' 214.

روبين: «הוי המאמינים, ישנן שלוש עתים ביום אשר בהן שומה על העבדים אשר בבעלותכם ועל הילדים אשר בטרם בגרו, ליטול רשות בטרם ייכנסו אליכם: לפני תפילת שחרית, וכאשר תפשטו את בגדיכם לעת צהריים, ולאחר תפילת הלילה. אלה הם שלושה זמני התערטלות,...»[1].

وفي مقابل مصطلح الصلاة الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله: ﴿صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [النور: ٥٨]، وقوله: ﴿صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾ [النور: ٥٨] في الآيتين الكريمتين- التزم المترجمون جميعاً بوحدة المقابل في اللغة العبرية، حيث أجمعوا على استخدام الصيغة الاسمية للمصطلح العبري **התפילה**. وقد يبدو من الوهلة الأولى أن هذا الالتزام هو النهج الأساسي والصارم فيما بينهم، إلا أن تتبع الآيات التي ورد بها مصطلح الصلاة في صيغته الحالية يؤكد مخالفة بعضهم لهذا النهج، وذلك حسبما سيتضح من خلال عرض نهج كل مترجم منهم على حدة، كما يلي:

- **ركندورف**: عمد المترجم في مقابل الصيغة الاسمية للمصطلح إلى عدة إجراءات، هي:

١) المحافظة على وحدة المقابل المستخدم مع الالتزام بالصيغة الاسمية لمصطلح الصلاة، كما في الآيتين السابقتين، وكذلك في آيات: [النساء: ١٠١] **בהתפללכם תפילה קצרה**، [النساء: ١٤٢] **בתפילתם לבם בל עמם**، [الأنعام: ٩٢] **וישמרו את עת התפילה**، [الأنعام: ١٦٢] **תפילתי**، [الأنفال: ٣٥] **ולא התפללו בבית התפילה כי אם**، [التوبة: ١٠٣] **כי תפילתך תשקיט את לבם**، [الإسراء: ١١٠] **אל תצעק בתפילתך**، [مريم: ٥٩] **אשר מאסו בתפילה**، [المؤمنون: ٢] **המאמינים הנכנעים בתפילתם**، [المؤمنون: ٩] **מתאמצים בתפילתם**،

(١) روبين: עמ' 290.

[العنكبوت: ٤٥] כי התפילה מצלת את האדם מ...، [الجمعة: ١٠] ואחרי כלות התפילה، [المعارج: ٣٤] השומרים את עת התפילה، [الماعون: ٥] ולבם בל עמם בתפילתם[١].

٢) استخدام صيغة المصدر להתפלל، كما في آيات: [البقرة: ٤٥] הצניעו בהתפללכם، [النساء: ١٠٣] ככלותכם להתפלל، [المائدة: ٦] אם תקומו להתפלל، [المائدة: ٥٨] בקראכם אותם להתפלל، [المائدة: ٩١] ימנעכם מ....ומהתפלל אליו، [المائدة: ١٠٦] אחרי התפללכם، [مريم: ٣١] ויצווני להתפלל אליו، [مريم: ٥٥] הוא צווה את ביתו להתפלל، [طه: ١٣٢] צו את ביתך להתפלל، [الجمعة: ٩] בהקראכם להתפלל][٢].

٣) استخدام الصيغة الفعلية התפלל، كما في [النساء: ٤٣] אל תתפלל בשכרותכם، وفي [التوبة: ٥٤] לא התפללו כי אם... [٣].

٤) تعدد المقابل في ضوء اختلاف معنى الأصل، كما في [هود: ٨٧] שעייב! שגגתך תשיאך להשיבנו מאחרי אשר עבד אבותינו، وفي [الحج: ٤٠] כי אז כבר נהרסו כל בתי הכומרים וכל בתי תפילות הנוצרים והיהודים והישמאעלים[٤].

٥) تعدد المقابلات المعجمية رغم وحدة المقابل في الأصل، فقد استخدم المترجم أكثر من صيغة فعلية، منها: استخدامه الفعل התחנן אל في مقابل قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾ [البقرة: ١٥٣]، ثم عَدَل عنه إلى صيغة שופכים

(١) רקנדורף: עמ' 52, 55, 77, 83, 101, 113, 166, 176, 198, 234- 235, 325, 335, 368.

(٢) רקנדורף: עמ' 5, 52, 60, 65, 67, 69, 175, 176, 184, 324.

(٣) רקנדורף: עמ' 47, 110.

(٤) רקנדורף: עמ' 129, 195.

את שיחם في مقابل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، أما في مقابل قوله تعالى: ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ﴾ [التوبة: ٩٩] فقد استخدم المقابل ולהתרצות בעיניו[١].

٦) حذف بعض الآيات، فقد المترجم الآية [٢٣٨] من سورة البقرة[٢].

- ريڤلين:

١) التزم المترجم بالمنهج نفسه عند تعامله مع الصيغة الاسمية للمصطلح في معظم المواضع، كما في: [البقرة: ٤٥] ובתפילה، [البقرة: ١٥٣] ובתפילה، [البقرة: ٢٣٨] שמרו התפילות והתפילה התיכונה، [النساء: ١٠١] בקצרכם את התפילה، [النساء: ١٠٢] וערכת להם התפילה، [النساء: ١٠٣] כי התפילה במועדיה מצווה، [المائدة: ٥٨] בקראכם לתפילה، [المائدة: ١٠٦] אחרי התפילה، [الأنعام: ١٦٢] תפילתי، [الأنفال: ٣٥] לא היתה תפילתם ליד הבית בלתי אם، [التوبة: ٥٤] ואשר לא יבואו אל התפילה בלתי אם، [التوبة: ١٠٣] כי תפילתך מבטח להם، [الإسراء: ١١٠] ולא תרים קולך בתפילתך، [مريم: ٣١] ויצווני על התפילה، [مريم: ٥٥] היה מצווה את בני ביתו על התפילה، [مريم: ٥٩] אשר לא שמרו את התפילה، [طه: ١٣٢] וצו את ביתך על התפילה، [المؤمنون: ٢] ענווי הרוח בתפילתם، [المؤمنون: ٩] השומרים על תפילותיהם، [العنكبوت: ٤٥] התפילה، [الجمعة: ٩، ١٠] כאשר ייקרא לתפילה,....ובכלות התפילה، [المعارج: ٢٣] הם שוקדים על תפילתם תמיד، [الماعون: ٥] ובתפילתם מתרשלים][٣].

(١) רקנדורף: עמ' 13- 14, 335 //113.

(٢) רקנדורף: עמ' 21- 22.

(٣) ריבלין: עמ' 7, 22, 38, 92- 93, 113, 118, 144, 177, 192, 198, 295, 313, 315, 316,

٢) استخدام صيغة المصدر **להתפלל**، نحو: **אל תגשו להתפלל** كمقابل لقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، وكذلك [النساء: ١٤٢] **בקומם להתפלל**، [المائدة: ٦] **בקומכם להתפלל**، [المائدة: ٩١] **להסירכם מ... ומהתפלל**[١].

٣) المخالفة العددية، حيث استخدم المترجم في مقابل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢] المقابل **ושמרו על תפילותיהם**، وفي مقابل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤] المقابل **השומרים על תפילותיהם**، وهو بذلك قد استخدم صيغة الجمع في الحالتين على النقيض من صيغة الإفراد في الأصل[٢].

٤) الالتزام بوحدة المقابل رغم اختلاف المعنى في الأصل، كما في [التوبة: ٩٩] **ותפילות השליח בעדם**[٣].

٥) تعدد المقابل في ضوء اختلاف معنى الأصل، كما في [هود: ٨٧] **האם יראתך תצווך**. وقد أشار المترجم في هامشه إلى أن المراد بدقة هو **(תפילותיך)**، وفي [الحج: ٤٠] **נהרסו בתי נזירים, ובתי תפילה לנוצרים ובתי כנסת ומסגדים**[٤].

- **بن شمش**: سار المترجم على نهج وسط بين سابقيه عند اختياره لمقابل الصيغة الاسمية للمصطلح، وقد انتهج لذلك عدة إجراءات، هي:

330, 355, 432, 655, 684, 759.

(١) ריבלין: עמ' 84, 98, 105, 117.

(٢) ריבלין: עמ' 198, 685.

(٣) ריבלין: עמ' 198.

(٤) ריבלין: עמ' 226, 349.

١) الالتزام، فقد حرص المترجم على استخدام الصيغة الاسمية للمصطلح في معظم المواضع، كما في: [البقرة: ٢٣٨] הקפידו על זמני התפילות ובעיקר על התפילה האמצעית، [النساء: ٤٣] אל תקרבו לתפילה، [النساء: ١٠١] אם תקצרו בתפילה، [النساء: ١٠٢] וערכת להם את התפילה، [النساء: ١٠٣] קיימו את התפילה כרגיל ובמועדיה، [النساء: ١٤٢] בקומם לתפילה، [المائدة: ٦] בקומכם לתפילה، [المائدة: ٥٨] בזמן שאתם נקראים לתפילה، [المائدة: ١٠٦] לאחר התפילה، [الأنعام: ١٦٢] תפילתי، [الأنفال: ٣٥] אין תפילתם על-יד הבית אלא، [التوبة: ٥٤] על ידי תפילה، [التوبة: ١٠٣] כי תפילתך מרגוע להם، [مريم: ٣١] וציווה עלי את התפילה، [مريم: ٥٥] והיה מצווה על בני ביתו על התפילה، [مريم: ٥٩] הזניחו את התפילה، [طه: ١٣٢] צווה לבני ביתך על התפילה، [المؤمنون: ٩] המקפידים על מועדי התפילות، [العنكبوت: ٤٥] תפילה، [الجمعة: ٩، ١٠] כאשר קוראים לכם להתכנס לתפילה،...בגמר התפילה، [المعارج: ٢٣] המתמידים בתפילתם][(١)].

٢) استخدام الصيغة الفعلية התפלל، كما في [الإسراء: ١١٠] אך אל תתפללו לא בקול רם ולא בלחש، وفي [المؤمنون: ٢] המתפללים בהכנעה[(٢)].

٣) المخالفة العددية، فقد استخدم المترجم في مقابل قوله تعالى: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة ٤٥، ١٥٣] المقابل ובהתפילות في الحالتين، وفي مقابل قوله تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٩١] استخدم المقابل למען ירחיק אתכם מ... ומהתפילות، وفي مقابل قوله

(١) בן שמש: עמ' 25, 52, 57, 58, 61, 65, 70, 74, 89, 106, 114, 118, 183, 184, 192, 204, 241, 344, 357.

(٢) בן שמש: עמ' 173, 204.

تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢] استخدم المقابل **ונזהרים לקיים את תפילותיהם**، بينما في [المعارج: ٣٤] استخدم المقابل **ושומרים על מועדי התפילות**، وهو بذلك يستخدم صيغة الجمع خلاف صيغة الإفراد في الأصل، مثلما فعل ريڤلين من قبل(١).

٤) الالتزام بوحدة المقابل رغم اختلاف المعنى في الأصل، كما في [التوبة: ٩٩] **ותפילת השליח**(٢).

٥) تنوع المقابل المعجمي، فقد استخدم المترجم المقابل **המתרשלים בקיום המצוות** في [الماعون: ٥](٣).

٦) تعدد المقابل في ضوء اختلاف معنى الأصل، كما في [هود: ٨٧] **האם אמונתך דורשת שנזניח את...**، وفي [الحج: ٤٠] **היו נהרסים מינזרים, כנסיות, מקומות תפילה ומסגדים**(٤).

- **روبين**: يميل المترجم إلى الدقة والالتزام بوحدة المقابل في كل المواضع، كما يلي:

١) حرص المترجم على استخدام الصيغة الاسمية للمصطلح، كما في: [البقرة: ٤٥] **ובתפילה**، [البقرة: ١٥٣] **ובתפילה**، [البقرة: ٢٣٨] **שמרו על התפילות ועל התפילה התיכונה**، [النساء: ٤٣] **אל תקרבו לתפילה**، [النساء: ١٠١] **אם תקצרו בתפילה**، [النساء: ١٠٢] **ובקיימך להם את התפילה**، [النساء: ١٠٣] **התפילה היא מצווה אשר נקבעו זמניה**، [المائدة: ٥٨] **ובקוראכם**

(١) בן שמש: עמ' 6, 16, 73, 83, 357.

(٢) בן שמש: עמ' 118.

(٣) בן שמש: עמ' 394.

(٤) בן שמש: עמ' 135, 202.

לתפילה، [المائدة: ٩١] להרחיקכם מעל....ומעל התפילה، [المائدة: ١٠٦] לאחר התפילה، [الأنعام: ٩٢] ומקפידים על תפילתם، [الأنعام: ١٦٢] תפילתי، [الأنفال: ٣٥] תפילתם ליד הבית אינה אלא...، [التوبة: ٥٤] באים לתפילה רק באי-רצון، [التوبة: ٩٩] את תפילות הנביא، [التوبة: ١٠٣] כי תפילתך היא מרגוע להם، [الإسراء: ١١٠] אל תישא קולך בתפילה، [مريم: ٣١] וציווני על התפילה، [مريم: ٥٥] והוא ציווה בני ביתו על התפילה، [مريم: ٥٩] אשר זנחו את התפילה، [طه: ١٣٢] צווה את בני ביתך על התפילה، [المؤمنون: ٢] הם ענווים בתפילתם، [المؤمنون: ٩] והמקפידים על תפילתם، [العنكبوت: ٤٥] התפילה، [الجمعة: ٩، ١٠] בהישמע הקריאה לתפילה,... ועם תום התפילה، [المعارج: ٢٣] המתמידים בתפילתם، [المعارج: ٣٤] ועל תפילתם מקפידים، [الماعون: ٥] אשר לא ייתנו דעתם לתפילה[١].

ثانياً: الصيغة الفعلية لمصطلح الصلاة:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

في مقابل ذلك جاءت الترجمات على النحو التالي:

ركندروف: «המאמינים בסודותי, **ומתפללים**, ומפזרים לאביונים ממה שנתתי להם»[٢].

ريڤلين: «אשר יאמינו בנעלמות **וערכו התפילה** ומאשר חלקנו להם יפזרו»[٣].

---

(١) روبين: עמ' 6, 21, 35, 73, 80, 81, 98, 102, 103, 114, 122, 146, 160, 164, 165, 235, 248, 249, 259, 278, 324, 470, 486, 487, 538.

(٢) רקנדורף: עמ' 2.

(٣) ריבלין: עמ' 2.

بن شمش: «המאמינים במה שמעל להשגתם, במה שנתגלה לך, השליח, ובמה שנתגלה לפניך, **המקיימים את התפילות**, התורמים ממה שהענקנו להם»(١).

روبين: «המאמינים בנסתר **והמקיימים את התפילה** והמוציאים ממון מאשר שלחנו לפרנסתם»(٢).

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ﴾ الآية [إبراهيم: ٣٧، ٤٠].

وفي مقابله جاءت الترجمات على النحو التالي:

ركندورف: «אדוני! הן הושבתי מזרעי בעמק לא זרוע אצל בית מקדשך למען יתפללו בו.... אדוני! שימני נא משוע אליך אותי ואת זרעי,...»(٣).

ريڤلين: «אלהינו הנה הושבתי מצאצאי בעמק לא מקום זרע אצל ביתך הקדוש , אלהינו למען יערכו התפלה... אלהי שיתני עורך התפלה (אנכי) ומצאצאי,...»(٤).

بن شمش: «אני הושבתי חלק מצאצאי בעמק בלתי פורה זה על - יד ביתך הקדוש, למען יקיימו את התפילות... ריבוני! הרשה לי ולצאצאי לקיים במקום זה את התפילות...»(٥).

---

(١) בן שמש: עמ' 3.

(٢) רובין: עמ' 2.

(٣) רקנדורף: עמ' 146.

(٤) ריבלין: עמ' 257.

(٥) בן שמש: עמ' 153.

روبين: «ריבוננו,הנה הושבתי את זרעי בעמק אשר לא ינבוט בו זרע, אצל ביתך הקדוש, ריבוננו, למען יקיימו את התפילה.... ריבוני, עשה שאקיים את התפילה, וגם זרעי אחרי,...»[1].

وقد التزم المترجمون جميعاً في مقابل المركب الفعلي لمصطلح الصلاة الوارد في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وقوله: ﴿لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وقوله: ﴿مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ في الآيتين الكريمتين - التزموا باستخدام مقابل فعلي في اللغة العبرية وإن اختلف المقابل فيما بينهم، وسيتم تناول نهج كل مترجم منهم على حدة، على النحو التالي:

- **ركندورف**: عمد ركندورف إلى المحافظة على نفس المقابل الفعلي المستخدم في الآيتين السابقتين، وهو الفعل **התפלל** مع مراعاة التنوع الزمني، وذلك على النحو التالي:

١) في مقابل صيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وقوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ استخدم المترجم صيغة فعل الأمر **התפללו** للجمع، كما في [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]، [النساء: ٧٧]، [الحج: ٧٨]، [النور: ٥٦]، [المجادلة: ١٣]، [المزمل: ٢٠]، **התפללנה** [الأحزاب: ٣٣]، وصيغة **התפלל** للمفرد، كما في [العنكبوت: ٤٥]، [لقمان: ١٧][2].

٢) استخدام الصيغة الصرفية نفسها في مقابل أكثر من صيغة في الأصل، فقد استخدم المترجم صيغة المضارع (اسم الفاعل) **מתפללים**، في مقابل قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، كما في [البقرة: ٣]، [المائدة: ٥٥]، [الأنفال: ٣]، [النمل: ٣]، [لقمان: ٤].

---

(١) روبين: עמ' 208.

(٢) ركندورف: עמ' 5, 7, 49, 197, 207, 318, 339, 247 //234, 235, 242.

بالإضافة لذلك استخدم نفس هذه الصيغة **מתפללים** كمقابل لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [النساء: ١٦٢]، [الحج: ٣٥]. كما استخدمه كمقابل لقوله تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، في [البقرة: ٢٧٧]، [الأعراف: ١٧٠]، [التوبة: ١٨]، [الرعد: ٢٢]، [الحج: ٤١]، [فاطر: ٢٩]، [الشورى: ٣٨]. واستخدمه مرة أخرى كمقابل لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، كما في [المعارج: ٢٢]، [المدثر: ٤٣]، [الماعون: ٤]. بالإضافة لهذا استخدم المترجم هذا المقابل عينه في صيغة الإفراد مقابلاً لقوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، كما في [البقرة: ١٧٧]، [النساء: ٤٣]، ومقابلاً للفعل (صلّى) في [النساء: ١٠٢]، [الأعلى: ١٥][1].

٣) استخدم المترجم صيغة المستقبل **יתפללו** كمقابل لصيغة الشرط في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ... فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾، كما في [المائدة: ١٢] **אם תתפללו**، و[التوبة: ٥، ١١] **אם יטיבו... ויתפללו**، وكمقابل لصيغة النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ [التوبة: ٨٤] **ואל תתפלל בעד**، وأيضاً كمقابل لصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [التوبة: ٧١][2].

٤) استخدام صيغ المصدر **להתפלל** بالاتساق مع الأصل أو لمراعاة قواعد اللغة العبرية، وذلك في مقابل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢]، وقوله: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، [النور: ٣٧]، ومقابل قوله: ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]، ومقابل قوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦]، ومقابل الفعل (صلّى) كما في [العلق: ١٠][3].

---

(١) רקנדורף: עמ' 2, 46, 99, 220, 241 //56, 194 //26, 96, 106, 142, 195, 256, 283 //335, 341, 364 //15, 47, 52, 353.

(٢) רקנדורף: עמ' 61, 105, 106, 112 //111.

(٣) רקנדורף: עמ' 75, 189, 206, 360 //60, 358.

٥) استخدام نفس المقابل المعجمي مقابل لأكثر من معنى في الأصل، فقد استخدم المترجم الفعل **התפלל** كمقابل لمعنيين في الأصل، أولهما للتعبير عن جملة (أقام الصلاة) ومشتقاتها، حسبما سبقت الإشارة لذلك، والآخر للتعبير عن الفعل (صلّى)، وذلك كما في [التوبة: ١٠٣] **התפלל בעדם**[١].

٦) تعدد المقابلات المعجمية، فقد استخدم المترجم أكثر من مقابل فعليّ لنفس الأصل في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، من ذلك: استخدام المقابل **תישא את לבבך אל** في [النساء: ١٠٢]، والمقابل **הפיל תחינה** في [يونس: ٨٧]، [هود: ١١٤]، ثم استخدام المقابل **התחנן אל** في [الروم: ٣١]. ولم يكتف المترجم بهذا، بل عَدَل عن الصيغة الفعلية للمصطلح إلى صيغته الاسمية **עשה את תפילתך**، كما في [الإسراء: ٧٨]، وإلى **והזכירני בתפילתך**، كما في [طه: ١٤][٢].

٧) حذف المترجم الآية [١٨] من سورة فاطر[٣].

- **ريڤلين:**

التزم ريڤلين بالمحافظة على نفس المقابل الفعلي المستخدم في الآيتين السابقتين، وهو الجملة الفعلية **עֲרֹך את התפילה**، مع مراعاة التنوع الزمني حسب السياق القرآني، وذلك على النحو التالي:

١) في مقابل صيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وقوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ استخدم المترجم صيغة فعل الأمر للمفرد **עֲרֹך התפילה**، كما في [الإسراء: ٧٨]، [طه: ١٤]، [العنكبوت: ٤٥]، [لقمان: ١٧]، وصيغة فعل الأمر للجمع

(١) רקנדורף: עמ׳ 113.

(٢) רקנדורף: עמ׳ 52, 121, 131, 238 //164, 180.

(٣) רקנדורף: עמ׳ 256.

עִרְכוּ תפילה، كما في [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]، [النساء: ٧٧]، [الأنعام: ٧٢]، وعִרְכוּ התפילה [يونس: ٨٧]، [النور: ٥٦]، [الروم: ٣١]، [المجادلة: ١٣]، [المزمل: ٢٠]، עֲרֻכָה התפילה [الأحزاب: ٣٣]، وعִרְכוּ אפוא התפילה [الحج: ٧٨][١].

٢) استخدام صيغ المصدر לְעָרֹךְ תפילה بالاتساق مع الأصل أو لمراعاة قواعد اللغة العبرية، في مقابل قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، [النور: ٣٧]، ومقابل قوله: ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥][٢].

٣) اختلاف الصيغ، حيث استخدم المترجم صيغة الماضي المسبوق بواو القلب וְעָרַךְ את התפילה؛ للدلالة على صيغ زمنية متعددة، مثل: صيغة الأمر וְעָרְכָה את התפילה مقابلاً لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [هود: ١١٤]. ومثل: زمن المستقبل וְעָרַךְ את התפילה، مقابل قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أقام الصلاة، وقوله: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، [النساء: ١٠٣]. ومثل: زمن المستقبل المستمر וְעִרְכוּ התפילה، مقابل قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣]، [التوبة: ٧١]، ومقابل لقوله: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [التوبة: ٥، ١١]، [الحج: ٤١][٣].

٤) استخدام صيغة المستقبل المسبوق بواو القلب וַיְעָרֵךְ את התפילה سواء في صيغة الإفراد أو الجمع؛ للدلالة على االديمومة والاستمرارية، وذلك مقابل قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [التوبة: ١٨]، وقوله: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [البقرة: ٢٧٧]، [الرعد: ٢٢]، [فاطر: ١٨، ٢٩] [الشورى: ٣٨][٤].

---

(١) ריבלין: עמ' 290, 320, 432, 447 //7, 11, 89, 131 //213, 375, 439, 639, 694 //462 //354.

(٢) ריבלין: עמ' 348, 373, 749.

(٣) ריבלין: עמ' 229 //15, 93 //2, 194 //184, 349.

(٤) ריבלין: עמ' 185 //45, 248, 484, 485, 550.

٥) استخدام نفس الصيغة الصرفية مقابل أكثر من صيغة في الأصل، فقد استخدم المترجم صيغة المضارع **הֲעוֹרְכִים תפילה** في مقابل قوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ٥٥]، ومقابل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، [الحج: ٣٥]، ومقابل قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠][١].

٦) استخدام صيغة المستقبل **כי תערכו התפילה** مقابل صيغة الشرط في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، كما في [المائدة: ١٢]، [التوبة: ٥، ١١]. علاوة على استخدامها مقابل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما في [الأنفال: ٣]، [النمل: ٣]، [لقمان: ٤][٢].

٧) استخدم المترجم الفعل **התפלל** مقابل الفعل (صلّى) مع مراعاة تنوع الأزمنة والصيغ في السياق القرآني، وذلك كما في [النساء: ١٠٢، ١٠٣، ١٤٢]، [المائدة: ٦]، [التوبة: ٨٤، ١٠٣]، [المعارج: ٢٢]، [المدثر: ٤٣]، [القيامة: ٣١]، [الأعلى: ١٥]، [العلق: ١٠]، [الماعون: ٤]، [الكوثر: ٢][٣].

- **بن شمش:**

التزم بن شمش بالمحافظة على نفس المقابل الفعلي المستخدم في الآيتين السابقتين، وهو الجملة الفعلية **קיים את התפילות/ התפילה**، وذلك على النحو التالي:

١) في مقابل صيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وقوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ استخدم المترجم صيغتان، أولهما صيغة فعل الأمر للمفرد أو الجمع مع

---

(١) ריבלין: עמ' 113 //100, 348 //167.

(٢) ריבלין: עמ' 106, 184 //172, 401, 447.

(٣) ריבלין: עמ' 93, 98, 105, 196, 198, 684, 697, 701, 731, 747, 759, 760.

إفراد المفعول به קַיֵּם/ קַיְּמוּ את התפילה، كما في [النساء: ١٠٣]، [الإسراء: ٧٨]، [طه: ١٤]، [الحج: ٧٨]، والأخرى صيغة فعل الأمر للمفرد أو الجمع مع جمع المفعول به קַיֵּם/ קַיְּמוּ את התפילות، كما في [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]، [النساء: ٧٧]، [الأنعام: ٧٢]، [هود: ١١٤]، [النور: ٥٦]، [العنكبوت: ٤٥]، [الروم: ٣١]، [لقمان: ١٧]، [الأحزاب: ٣٣]، [المزمل: ٢٠][1].

٢) استخدام صيغ المصدر بالاتساق مع الأصل أو لمراعاة قواعد االغة العبرية، نحو: לקַיֵּם את התפילה مقابل قوله تعالى: ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [المجادلة: ١٣]، לקַיֵּם את התפילות مقابل قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، وقوله: ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]. בקומם לתפילה مقابل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٤٢]، [المائدة: ٦][2].

٣) اختلاف الصيغ، فقد استخدم المترجم صيغة المضارع המקיים את התפילות مقابل قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [التوبة: ١٨]، واستخدم صيغة الجمع המקיימים את התפילות مقابل قوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، كما في [البقرة: ٢٧٧]، [الأعراف: ١٧٠]، [الرعد: ٢٢]، [الحج: ٤١]، [فاطر: ١٨، ٢٩]، [الشورى: ٣٨]. ومقابل قوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما في [البقرة: ٣]، [المائدة: ٥٥]، [الأنفال: ٣]، [التوبة: ٧١]، [النمل: ٣]، [لقمان: ٤]، ومقابل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [النساء: ١٦٢]، [الحج: ٣٥]، ومقابل قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧][3].

---

(١) בן שמש : עמ' 59, 171, 187, 204 //6, 9, 12, 55, 81, 136, 214, 241, 244, 248, 254, 362.

(٢) בן שמש : עמ' 336 //196 //389 //61, 65.

(٣) בן שמש : עמ' 111 //30, 101, 148, 202, 264, 265, 295 //3, 70, 104, 115, 116, 226, 247, //62, 201, 212.

٤) استخدام صيغة المستقبل **אם יקיימו את התפילות** مقابل صيغة الشرط في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما في [المائدة: ١٢]، [التوبة: ٥، ١١][١].

٥) استخدام صيغة الاسم المشتق **בקיום התפילות** مقابل قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ١٧٧][٢].

٦) استخدام نفس المقابل المعجمي لأكثر من معنى في الأصل، حيث استخدم المترجم الفعل **התפלל** – مع مراعاة تنوع الأزمنة والصيغ في السياق القرآني– مقابل قوله تعالى: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [يونس: ٨٧]، ومقابل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]. هذا بالإضافة لاستخدام الفعل عينه مقابل الفعل (صلّى)، كما في [النساء: ١٠٢]، [التوبة: ٨٤، ١٠٣]، [المدثر: ٤٣]، [القيامة: ٣١]، [الأعلى: ١٥]، [العلق: ١٠]، [الماعون: ٤]، [الكوثر: ٢][٣].

٧) تعدد المقابلات المعجمية، فقد استخدم المترجم أكثر من مقابل فعليّ لنفس الأصل، فإضافة للمقابل **קיים התפילות** وهو المقابل الأساسي لديه، عمد المترجم إلى استخدام المقابل **ערך את התפילה** كما في [النساء: ١٠٢]، بل إنه استخدم المقابلين معاً في هذه الآية نفسها[٤].

- **روبين:**

التزم روبين بالمحافظة على نفس المقابل الفعلي المستخدم في الآيتين السابقتين، وهو الجملة الفعلية **קיים את התפילה** مع مراعاة التنوع الزمني حسب السياق القرآني، وذلك على النحو التالي:

---

(١) בן שמש: עמ׳ 18.

(٢) בן שמש: עמ׳ 62, 110.

(٣) בן שמש: עמ׳ 126, 127 //173 //58, 117, 118, 364, 365, 379, 387, 394.

(٤) בן שמש: עמ׳ 58.

١) في مقابل صيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وقوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ استخدم المترجم صيغة فعل الأمر للمفرد **קיים את התפילה**، كما في [هود: ١١٤]، [الإسراء: ٧٨]، [طه: ١٤]، [العنكبوت: ٤٥]، [لقمان: ١٧]. واستخدم صيغة فعل الأمر للجمع **קיימו את התפילה**، كما في [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]، [النساء: ٧٧، ١٠٣]، [الأنعام: ٧٢]، [يونس: ٨٧]، [الحج: ٧٨]، [النور: ٥٦]، [الروم: ٣١]، [الأحزاب: ٣٣]، [المجادلة: ١٣]، [المزمل: ٢٠][(١)].

٢) استخدام صيغ المصدر **לקיים את התפילה** بالاتساق مع الأصل أو لمراعاة قواعد االغة العبرية، وذلك مقابل قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، [النور: ٣٧]، ومقابل قوله: ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥]. وصيغة **בקומם להתפלל** مقابل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٤٢]، [المائدة: ٦][(٢)].

٣) استخدام الصيغة الصرفية نفسها مقابل أكثر من صيغة في الأصل، حيث استخدم المترجم صيغة المضارع **המקיימים את התפילה** مقابل قوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما في [البقرة: ٣]، [المائدة: ٥٥]، [الأنفال: ٣]، [التوبة: ٧١]، [النمل: ٣]، [لقمان: ٤]. ومقابل قوله تعالى: ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، كما في [البقرة: ١٧٧]، [الأعراف: ١٧٠]، [الرعد: ٢٢]، [فاطر: ١٨، ٢٩]، [الشورى: ٣٨]، وقد أورده في صيغة المركب الإضافي **מקיימי התפילה** في [البقرة: ٢٧٧]. كما استخدمه بصيغة الإضافة نفسها مقابل قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [النساء: ١٦٢]، [الحج: ٣٥]. وجاء بصيغة المفرد **המקיים את התפילה** مقابل قوله: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [التوبة: ١٨][(٣)].

---

(١) רובין: עמ׳ 188, 232, 252, 324, 333//6, 11, 15, 77, 81, 112, 176, 277, 290, 329, 343, 458, 493.

(٢) רובין: עמ׳ 265, 288 //529 //85, 91.

(٣) רובין: עמ׳ 2, 98, 143, 162, 306, 332 //23, 139, 201, 355, 356, 398 //41 //87, 273 //155.

٤) استخدم المترجم صيغة المستقبل **אם תקיימו את התפילה** كمقابل لصيغة الشرط في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في [المائدة: ١٢]، [التوبة: ٥، ١١]، [الحج: ٤١][(١)].

٥) تعدد المقابلات المعجمية، فقد استخدم المترجم أكثر من مقابل فعليّ لنفس الأصل، فقد استخدم المترجم الفعل **התפלל** بمشتقاته مقابل الفعل (صلّى)، وذلك كما في [النساء: ١٠٢، ١٤٢]، [المائدة: ٦]، [التوبة: ٨٤، ١٠٣]، [المعارج: ٢٢]، [المدثر: ٤٣]، [الأعلى: ١٥]، [العلق: ١٠]، [الماعون: ٤]. هذا بالإضافة لاستخدامه التعبير **נשא תפילה**، كما في [القيامة: ٣١]، [الكوثر: ٢][(٢)].

مما سبق يتبين اتفاق المترجمين جميعاً على استخدام المصطلح العبري **תְּפִלָּה** كمقابل للصيغة الاسمية لمصطلح الصلاة في النص القرآني، واتفاقهم كذلك على استخدام الفعل العبري **הִתְפַּלֵּל** مقابل الفعل العربي (صلّى)، كما في [التوبة: ٨٤، ١٠٣]، [النور: ٥٨]، [العنكبوت: ٤٥] على سبيل المثال، لكننا لن نعدم خروجاً عن هذا الالتزام في بعض الأحيان[(٣)]. وإذا تأملنا نهج المترجمين هنا نجده لا يخرج

---

(١) **روبين**: עמ׳ 91, 153, 154, 274.

(٢) **روبين**: עמ׳ 80, 85, 91, 163, 165, 486, 495, 517, 527, 538 //497, 539.

(٣) من ذلك **عدم توحيد المقابل رغم وحدة الأصل**، وهو ما أقدم عليه ركندورف عندما استخدم الصيغة الاسمية للمصطلح مقابل الصيغة الفعلية (أقم الصلاة) في الأصل، كما في [الإسراء: ٧٨]، [طه: ١٤]، بينما التزم بالصيغة الفعلية لنفس الأصل في [العنكبوت: ٤٥]، [لقمان: ١٧]، كما غاير المقابل الفعلي إلى مقابل آخر، كما في [هود: ١١٤]. كذلك عدم الالتزام بالتكرار بين الآيات المتشابهة، كما عند ركندورف في [البقرة: ٤٥، ١٥٣]، [هود: ١١٤]، [الإسراء: ٧٨]، وكما عند بن شمش في [الأنبياء: ٧٣]، [النور: ٣٧]، وإن التزم بالتكرارية في [النساء: ١٦٢]، [الحج: ٣٥]، [التوبة: ٥، ١١].

حذف الضمير المتصل بالاسم، نحو ما أقدم عليه ركندورف في [الأنعام: ٩٢]، [المعارج: ٣٤]، بينما التزم بالضمير المتصل بالاسم في [المؤمنون: ٢، ٩]. وتبعه في ذلك بن شمش في [الإسراء: ١١٠]، وروبين في [الإسراء: ٧٨]. =

عما سبقهم إليه أسلافهم من اليهود[1].

= **تقدير محذوف في الأصل وهو المفعول به**، مثلما قدره كل من ركندورف في [المائدة: ٩١]، [العنكبوت: ٤٥]، [لقمان: ١٧]، وبن شمش في [المؤمنون: ٩]، [المعارج: ٣٤].

إفراد ما هو جمع في الأصل، كما فعل كل من ركندورف وروبين في [المؤمنون: ٩]، وهو الأمر الذي أدى إلى الخلط لديهما بين هذه الصيغة وبين الصيغ الواردة في [الأنعام: ٩٢]، [المعارج: ٣٤].

جمع ما هو مفرد في الأصل، وذلك حينما جمع كل من ركندورف وبن شمش ضمير الخطاب في [هود: ١١٤]، بالرغم من أنه ورد على صيغة الإفراد في الأصل؛ لأنه موجه للرسول ﷺ، ونفس الأمر أقدم عليه ريفلين في [الأنعام: ٩٢]، [المعارج: ٣٤]، وهو ما يؤدي للخلط بين هاتين الآيتين وبين [المؤمنون: ٩]. وقد أسرف بن شمش في استخدام هذا النسق حينما أورد مصطلح الصلاة في صيغة الجمع في العديد من المواضع، كما في [البقرة: ٢٣٨]، [النساء: ١٦٢]، [التوبة: ٥، ١١]، [الأنبياء: ٧٣]، [الحج: ٣٥]، [النور: ٣٧].

تحويل نمط الجملة من الفعلية إلى الاسمية، كما فعل ركندورف في [النساء: ١٤٢]، وبن شمش في [الإسراء: ١١٠]، [المؤمنون: ٩]. **وتحويل صيغة الشرط إلى الصيغة الخبرية**، كما عند روبين في [الجمعة: ١٠]. **وتحويل الصيغة من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول**، كما فعل بن شمش في [المائدة: ٥٨]. ومن ذلك أيضاً **استخدام صيغة النفي مقابل الإثبات في الأصل**، كما عند ريفلين حينما استخدم صيغة **לא שמרו** مقابل الفعل (أضاعوا)، في [مريم: ٥٩]، وكما فعل روبين في [البقرة: ٢٧٧].

(١) من هؤلاء ربي سعديا جاؤون، والمشهور بسعديا الفيومي، الذي استخدم مصطلح الصلاة في العربية مقابل مصطلح **תפילה** العبري في كتابه المكتوب بالعربية اليهودية والمعنون بـ "**כתאב גאמע אצלואת ואלתסביח**" (كتاب جامع الصلوات والتسابيح)، وقد استخدم فيه الكثير من المصطلحات الإسلامية كالصلاة والإمام وأحكام الفقه... إلخ، من ذلك قوله في مقدمة الكتاب: "**אמא בעד פאן צלואת בני איסרא', ותסביחהם ללה ג'ל ג'לאלה למא כאנת ג'יר מנצוצה פי אלכתאב כמא אן כת'ירא מן אחכאם אלפקה ואלטאעאת לם תשרח פיה**...." (أما بعد فإن صلوات بني إسرائيل وتسبيحهم لله جل جلاله لمّا كانت غير منصوصة في الكتاب كما أن كثيراً من أحكام الفقه والطاعات لم تُشرح فيه...). ونلاحظ هنا أنه قد استخدم المقابل الثقافي وقيده بإضافته لبني إسرائيل، ربما للإشارة للفارق بين دلالة المصطلح في اللغتين.كما قام بترجمة مصطلح **תפילה** الوارد في (مزامير ٦/ ١٠) **שמע יהוה תחינתי יהוה, תפילתי ייקח**. (إذا سمع تحنني وقبل صلوتي). **גאון : עמ' י , ועוד מבוא עמ' 58** – Margulies: p. 5

وعلى الطرف الآخر اختلف المترجمون فيما بينهم في اختيار المقابل الفعلي المستخدم لترجمة الصيغة الفعلية للمصطلح ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ومشتقاتها، فقد تنوعت المقابلات بينهم في الآيات [العنكبوت: ٤٥]، [لقمان: ١٧] على سبيل المثال، على النحو التالي:

- استخدم ركندورف عدة مقابلات لهذه الصيغة، مثل الأفعال (התפלל, התחנן אל, הפיל תחינה, עשה את התפילה, שפך את שיחו).
- التزم ريڤلين بوحدة المقابل فاستخدم الصيغة ערך את התפילה.
- غاير بن شمش بين صيغتين للمقابل، هما: קיים את התפילה / קיים את התפילות.
- انتهج وروبين نهج ريڤلين، حيث التزم بوحدة المقابل مستخدماً صيغة קיים את התפילה.

وقبل الحديث عن دقة المصطلح المستخدم في العبرية سواء أكان في صيغته الاسمية أو في صيغته الفعلية، ينبغي أولاً إيضاح دلالة مصطلح (الصلاة) في العربية، ثم تحديد دلالة مصطلح תְּפִלָּה في العبرية، حتى يكون بالإمكان تقويم الإجراء الذي اعتمده المترجمون في عملهم.

مصطلح الصلاة في اللغة العربية:

يُشْتَقُّ لفظ الصلاة في اللغة من الفعل صلَّى، ومنه صلى الفرس في السباق؛ أي جاء مُصلِّياً وهو الثاني في السباق. وصَلَّى فلان؛ أي دعا، ويقال: صلّى عليه؛ أي: دعا له بالخير. والصلّا هو جانب الذنب عن يمينه وشماله وهما صلوان، ووسط الظهر من الإنسان والدواب. ويُقال: صَلَى الشيء صَلْياً؛ أي: ألقاه في النار، وصلى اللحم

شواه، وصلى العيد نصب له الشرك. ويُقال: صلى فلاناً (وله)؛ أي كاد له ليوقعه في الشر. وأصلاه النار وصلاه إياها، و(فيها) و(عليها) أدخله إياها وأثواه فيها، والصلي النار والوقود، والصِلاء الشواء، واصطلى استدفأ[1].

فالصلاة في العربية: فعلة من صلى وأصله الواو لاشتقاقه من الصلى، وهو عرق متصل بالظهر يفترق من عند عجب الذنب، ويمتد منه عرقان في كل ورك عرق، يُقال لهما الصلوان، فإذا ركع انحنى صلاه وتحرك، فسُمي بذلك مصلياً، ومنه أُخذ المصلى في سبق الخيل لأنه يأتي مع صلوى السابق. قال ابن عطية: اشتقت الصلاة منه إما لأنها جاءت ثانية الإيمان فشبهت بالمصلى من الخيل، وإما لأن الراكع والساجد يثني صلويه[2].

قال بعضهم: أصل الصلاة من الصلاء، قال: ومعنى صَلّى الرجل، أي أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاء الذي هو نار الله الموقدة. وقال ابن فارس: يُقال: إن الصلاة من صَلَّيْتُ العود بالنار إذا لينته؛ لأن المصلي يلين بالخشوع[3].

قال الراغب: «الصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وسُمِّيت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه أي تسمية الجزء اسم الكل والعكس، أو على سبيل المجاز». وجعل ابن عطية الصلاة مما أُخِذ من صلى بمعنى دعا. قال: فلما كانت الصلاة في الشرع دعاء وأضيفت إليها هيئات وقراءة، سُمِّى

(١) ابن فارس: (ج٣) (ص٣٢٣). الزمخشري: أساس البلاغة: (٢/ ٢٥، ٢٦). الفيروزآبادي: القاموس المحيط (١/ ١١٧٠٠). مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (١/ ٥٤١، ٥٤٢) مادة (صلى). إبراهيم: (ص٢١٨).

(٢) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٤٠). ابن الجوزي: (١/ ٢٥). القرطبي: (١/ ١٦٩). الأندلسي: (١/ ٦٥، ٦٦). أبو السعود: (١/ ٣١).

(٣) الأصفهاني: (ص٢٨٥)، الفيّوميّ: (ص٣٤٦).

جميع ذلك باسم الدعاء، والقول أنها من الدعاء أحسن[1]. وقيل: الصلاة اسم عَلَم وُضِع لهذه العبادة، فهي لا اشتقاق لها[2].

من هنا قيل: إن الصلاة على وجهين، فهي من الله هي الرحمة والدعاء والتبريك والتمجيد والتزكية (منه عز وجل على عباده)، كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣]. والصلاة من الملائكة هي الدعاء والتسبيح والاستغفار، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. ومن المخلوقين الاستغفار، فالصلاة من الإنس والجن القيام والركوع والسجود والدعاء والتسبيح، ومن الطير والهوام التسبيح. وقيل: الأصل في الصلاة اللزوم، يُقال: قد صلي واصطلى إذا لزم، ومن هذا من يصلى في النار أي يلزم النار. وهي اسم يوضع موضع المصدر، كقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وكقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦][3].

والصلاة في اصطلاح الفقهاء: أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، بشرائط وهيئات مخصوصة. وللصلاة أنواع، وشروط وأركان، وتسمى فرائض وسنن ومكروهات، ومبطلات. وتنقسم الصلاة إلى ما لا يشتمل على ركوع وسجود، وهي صلاة الجنازة، وما يشتمل عليهما وهو ما عداها، وينقسم الثاني إلى قسمين: الأول الصلاة المفروضة، والثاني الصلاة النافلة، وهي تشمل المسنونة والمندوبة. ولم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب كل شرع[4].

---

(١) الأصفهاني: المرجع السابق، نفسه. ابن الجوزي: المرجع السابق، نفسه. الأندلسي: المرجع السابق، نفسه. أبو السعود: المرجع السابق، نفسه. (بتصرف).

(٢) عتريس: (ص ١٥).

(٣) الأصفهاني: المرجع السابق، نفسه. ابن منظور: (١٤/ ٤٦٥). الفيّوميّ: المرجع السابق، نفسه. إبراهيم: (ص٢١٧).

(٤) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: (ص٣). ابن سلاّم: (ص ١٦٦، ١٦٧).

وذلك مصداق قول النبي ﷺ فيما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في الرجل الذي علّمه النبي الصلاة لمّا أخل بها، فقال له: (إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة، ثم كبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)[1]. وإقامة الصلاة: أداؤها بأركانها وسننها وهيآتها في أوقاتها. وقيل: المراد المداومة عليها، من قولهم: أقامه، إذا أدامه[2].

وقد وردت الصلاة في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً:

١) عقب الدعاء كقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٢) بمعنى الاستغفار كقوله تعالى: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٣) الرحمة كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

٤) صلاة الخوف كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٢].

٥) صلاة الجنازة كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

٦) صلاة العيد كقوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥].

٧) صلاة الجمعة كقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

٨) صلاة الجماعة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٨].

٩) صلاة السفر كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١].

---

(١) عتريس: المرجع السابق، نفسه. (بتصرف)

(٢) نفسه.

١٠) صلاة الأمم الماضية كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١].

١١) كنائس اليهود كقوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ﴾ [الحج: ٤٠].

١٢) الصلوات الخمس كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

١٣) صلاة العصر كقوله تعالى: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦][(١)].

ومن الجدير بالذكر أنه بالرغم من أصالة اللفظ وجذره في اللغة العربية، إلا أن بعض المستشرقين يصر على تصنيف هذا اللفظ ضمن الألفاظ التي قيل بأعجميتها في القرآن الكريم - وقد قام الباحث وحيد صفية ببحث هذه المقولة في إطار رسالته العلمية المعنونة بـ: «الألفاظ التي قيل بأعجميتها دراسة في ضوء اللغات السامية» - وقد أشار الباحث في معرض بحثه إلى رأي آرثر جفري الذي صنَّفَ الفعل (صلى) وكل ما يُشتَق منه من ألفاظ، مثل: صلاة، مُصَلَّ، مُصَلَّي ضمن الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم. ولم يكتف جفري بهذا، بل استعرض بعض آراء سَلَفِه من المستشرقين التي تؤيد وجهة نظره تلك، حيث ذهب بعضهم إلى أن الفعل (صلى) إنما هو مشتق من لفظ صلاة، وأن لفظ (صلاة) نفسه مستعارة من مصدر آرامي، كما أن اللفظ الوارد في الحبشية مستعار من نفس المعنى. في حين ذهب البعض الآخر إلى احتمال استعارة لفظ (صلاة) من الآرامية اليهودية أو من السريانية؛ نظراً لانتشار عبارة (إقامة الصلاة) بها. ويخلص جفري أخيراً إلى أن الاستعارة تمت منذ وقت مبكر، لذا فإن هذه الصورة شائعة في الشعر العربي الذي سبق الإسلام[(٢)].

---

(١) الفيروزابادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (ج٣) (ص٤٣٥) وما بعدها. السيوطي: الإتقان في علوم القرآن (ج٢) (ص١٢٥).

(٢) صفية: (ص٢٩١).

وقد فنَّد الباحث وحيد صفية في دراسته هذا القول اعتماداً على المشترك السامي القديم: فيري أننا إذا ما عُدنا إلى اللغات السامية فإننا نجد الفعل (صلَّى) قد ورد في الأكادية Ṣullû بمعنى (يتوسل إلى، يناشد). وفي آرامية العهد القديم نجد الفعل צְלִא[1] Ṣlà بمعنى صلّى، كما نجد الاسم צְלוֹתָא Ṣlotà[2] بمعنى صلاة، ونجد في السريانية الفعل salli بمعنى صلّى، كما نجد الاسم Ṣalot صَلُوثَا بمعنى صلاة. وفي العربية الجنوبية نجد Ṣlw بمعنى صلّى، وفي المنداعية نجد الفعل Ṣalat بمعنى صلّى، ويقابل ذلك في العربية الفعل صلَّى والاسم الصلاة.

ويَخْلص الباحث وحيد صفية إلى أنه يرجح أن الفعل (صلّى) وكذلك لفظ (الصلاة) هما من مفردات المشترك الساميّ، وأنهما ليسا من الألفاظ الدخيلة في العربية من الآرامية أو السريانية أو غيرهما. ويستشهد في صواب رأيه هذا بما ذهب إليه كل من حازم كمال الدين وطه باقر حينما صنفا هذين اللفظين ضمن مفردات المشترك السامي[3].

ولعل الدراسة الحالية تؤكد رأي الباحث وحيد صفيه حينما تشير لوجود مشترك سامِيّ آخر؛ ألا وهو الفعل صَلَى بمعنى (شوى، صلا). وهذا على تخريج الصلاة أنها من الجذر صلا بمعنى شوى أو لين العدو بالنار أو وقع عن نفسه الصلاء وهي النار[4]، مما يدعم القول بوجود أصل ساميّ قديم مشترك للفظ الصلاة وللفعل «صلَّى».

---

(١) שטיינברג: ע' צלא.

(٢) שכטר: עמ' 319.

(٣) صفية: (ص٢٩١، ٢٩٢).

(٤) B.D.B. p802

مصطلح תְּפִלָּה في اللغة العبرية:

يُطلَق مصطلح תְּפִלָּה على الصلاة في اللغة العبرية، وهو لفظ مُشتَق من الجذر **פלל** الذي يدل على التفكير والحكم، ويعني لفظ תְּפִלָּה (صلاة – دعاء – تسبيح – مصحف الصلاة – كتاب الصلاة). وقد ورد في العهد القديم، كما في (إرميا ٧/ ١٦) (וְאַל-תִּשָּׂא בַעֲדָם רִנָּה וּתְפִלָּה – ولا ترفع لأجلهم دعاء ولا صلاة)، وفي (مزامير ٦/ ١٠) (יְהוָה, תְּפִלָּתִי יִקָּח – الرب يقبل صلاتي)، وفي (أيوب ١٦/ ١٧) (וּתְפִלָּתִי זַכָּה – وصلاتي خالصة). وقد تطورت دلالة اللفظ في العصر الوسيط لتدل على كتاب الصلوات اليهودية[١].

وأما الصيغة الفعلية فيستخدم للدلالة عليها الفعل הִתְפַּלֵּל من وزن הִתְפַּעֵל[٢] الذي يعني (صلى – تضرع – ابتهل – دعا – استعطف)، وقد ورد في العهد القديم، كما في (الملوك الأول ٨/ ٤٢) (וּבָא וְהִתְפַּלֵּל אֶל-הַבַּיִת הַזֶּה – فمتى جاء وصلى في هذا البيت)، وفي (إشعياء ٤٥ / ١٤) (וְאֵלַיִךְ יִשְׁתַּחֲווּ אֵלַיִךְ יִתְפַּלָּלוּ – ولك يسجدون، إليك يتضرعون). ويدل هذا الفعل على معنى الاستعطاف والابتهال، كما في (الملوك الأول ٨/ ٥٤) (וַיְהִי כְּכַלּוֹת שְׁלֹמֹה לְהִתְפַּלֵּל אֶל-יְהוָה אֵת כָּל-הַתְּפִלָּה – وكان لما انتهى سليمان من الصلاة إلى الرب بكل هذه الصلاة). ويستخدم مع الأدوات **ל , בעד, על** للإشارة لمن يستغفرون من أجله أو يتضرعون للعفو عنه، بينما يستخدم مع الأداة **אל** للإشارة لمن يتضرعون إليه أو يستغفره كما في (صموئيل الأول ٧/ ٥) (וְאֶתְפַּלֵּל בַּעַדְכֶם אֶל-יְהוָה – فأصلي لأجلكم إلى الرب).

---

(١) שטיינברג: ע' תפילה. אבן שושן: ע' תפילה. שגיב: ע' תפילה.

(٢) يقابل هذا الوزن في العربية عدة أوزان، مثل: (افتعل، تفعّل، تفاعل، استفعل).

وهذا الفعل مشتق كذلك من الجذر **פלל** الذي لم يرد في الوزن البسيط (فَعَل/ פָּעַל – קַל)، بل ورد في الوزن المزيد بالشدة (فَعَّل / פִּעֵל) **פִּלֵּל** بمعنى (خطر على باله – اعتقد – فكر – تضرع – ابتهل – صلى – استعطف – دان – حكم – جَرَّم)، كما في (تكوين ٤٨/ ١١) (רְאֹה פָנֶיךָ לֹא פִלָּלְתִּי– لم أكن أظن أني أرى وجهك)، وفي (صموئيل الأول ٢/ ٢٥) (אִם-יֶחֱטָא אִישׁ לְאִישׁ וּפִלְלוֹ אֱלֹהִים – إذا أخطأ إنسان إلى إنسان يدينه الله)[١].

وبالتالي فإن دلالة الصيغتين الاسمية والفعلية تختص بالتقرب والتضرع للإله فقط، وذلك تفرقه مما قد يقترب من دلالتهما من ألفاظ في اللغة، مثل: **תְּחִנָּה, תְּהִלָּה, שַׁוְעָה**، وغيرها التي تدل على التقرب والتوجه للإله أو للإنسان[٢].

ويعني لفظ **תְּפִלָּה** في الاصطلاح: حديث الإنسان مع الإله سواء بالتسبيح أو الشكر أو الدعاء أو التضرع وطلب القربى، ويطلق عليها العبادة القلبية[٣].

وتُعد الصلاة أهم الشعائر التي تقام في المعبد اليهودي، ولكنها في بادئ الأمر لم تكن تتم بشكل منظم ودقيق، بل كانت تتم بشكل عفوي ارتجالي حسب الظروف والأحوال الخاصة والعامة، وحسب الاحتياجات الشخصية، وفي صورة فردية. فقد ورد في العهد القديم بعض صيغ الصلوات الفردية، مثل صلوات يعقوب وموسى وداود وسليمان وغيرها، وذلك كما في (تكوين ٢٠/ ١٧) (וַיִּתְפַּלֵּל אַבְרָהָם אֶל-הָאֱלֹהִים – فصلَّى إبراهيم إلى الله)، وفي (صموئيل الأول ١/ ١٠)

(١) שטיינברג: ע' פלל, פילל, התפלל. אבן שושן: ע' פלל, פילל, התפלל. שגיב: ע' פלל, פילל, התפלל.

(٢) האנציק' העברית, ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1009.

(٣) האנציק' למדעי החברה, כ' 5, עמ' 913 ועוד ע' תפילה. אריאל: ע' תפילה, עמ' 178.

(וַתִּתְפַּלֵּל עַל-יְהוָה וּבָכֹה תִּבְכֶּה – فَصَلَّت إلى الرب وبكت بكاء). ولم يكن للصلاة بالتالي أية قيود من حيث المضمون أو الصياغة أو الأسلوب أو اللغة المستخدمة فيها، ولا من حيث الزمن، بل إنها عمل قلبي يصدر عن الإنسان في أي وقت وبأية كيفية[1]. وذلك لأن الأساس في العبادات اليهودية هو تقديم القرابين، ومن ثم ندرك أنه بالرغم من ذيوع الصلوات والأدعية في العهد القديم وإقراره بأنها ترمز للعلاقة بين الإنسان والإله، إلا أنه لم يذكر الصلاة كإحدى الوصايا التوراتية מצוות התורה، وقد كانت القرابين تقدم في البداية في صمت ودون تلاوة أدعية أو تراتيل[2].

وبمرور الوقت تطورت دلالة الصلاة من العفوية والارتجال إلى التنظيم والتحديد، فمن خلال الإشارات اللغوية الواردة في سفر المزامير يمكن الوقوف على تحول الصلاة إلى فريضة أساسية كبديل عن تقديم القرابين، كما في (مزامير ٥/ ٤) (יְהוָה-בֹּקֶר תִּשְׁמַע קוֹלִי בֹּקֶר אֶעֱרָךְ- לְךָ וַאֲצַפֶּה – يارب بالغداة تسمع صوتي. بالغداة أوجه صلاتي نحوك وأنتظر)، حيث يشير لفظ אֶעֱרָךְ إلى عملية تقديم القرابين. كما يتضح من بعض الصيغ في نفس السفر كثرة مرات الصلاة في اليوم الواحد، وتعد الفقرة الواردة في (مزامير ٥٥/ ١٨) (עֶרֶב וָבֹקֶר וְצָהֳרַיִם אָשִׂיחָה וְאֶהֱמָה וַיִּשְׁמַע קוֹלִי – مساء وصباحاً وظهراً أشكو وأنوح فيسمع صوتي) – تعد أقدم مصدر ورد فيه ذكر الصلاة ثلاث مرات في اليوم[3].

---

(١) האנציק' העברית, ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1009, 1010. האנציק' למדעי החברה, שם. אריאל: שם. المسيري: (ج٥) (ص ٢٢٦).

(٢) האנציק' העברית, שם.

(٣) האנציק' העברית, ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1010.

بيد أن بعضهم يرى أن تأويل بعض الفقرات في العهد القديم، كما في سفر (الملوك الأول ٨/ ٦٣) (וַיִּזְבַּח שְׁלֹמֹה אֵת זֶבַח הַשְּׁלָמִים אֲשֶׁר זָבַח לַיהוָה, בָּקָר עֶשְׂרִים וּשְׁנַיִם אֶלֶף וְצֹאן מֵאָה וְעֶשְׂרִים אָלֶף וַיַּחְנְכוּ אֶת-בֵּית יְהוָה הַמֶּלֶךְ וְכָל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל – وذبح سليمان ذبائح السلامة التي ذبحها للرب من البقر اثنين وعشرين ألفاً ومن الغنم مئة ألف وعشرين ألفاً فدشَّن الملك وجميع بني إسرائيل بيت الرب). وكما في سفر (لاويين ١/ ١٢) (וְנִתַּח אֹתוֹ לִנְתָחָיו וְאֶת-רֹאשׁוֹ וְאֶת-פִּדְרוֹ וְעָרַךְ הַכֹּהֵן אֹתָם עַל-הָעֵצִים אֲשֶׁר עַל-הָאֵשׁ אֲשֶׁר עַל-הַמִּזְבֵּחַ – ويقطّعه إلى قِطعه مع رأسه وشحمه ويرتّبهنَّ الكاهن فوق الحطب الذي على النار التي على المذبح)، وفي (لاويين ٦/ ٥) (וְהָאֵשׁ עַל-הַמִּזְבֵּחַ תּוּקַד-בּוֹ לֹא תִכְבֶּה וּבִעֵר עָלֶיהָ הַכֹּהֵן עֵצִים בַּבֹּקֶר בַּבֹּקֶר וְעָרַךְ עָלֶיהָ הָעֹלָה וְהִקְטִיר עָלֶיהָ חֶלְבֵי הַשְּׁלָמִים – والنار على المذبح تتقد عليه، لا تُطفأ، ويشعل عليها الكاهن حطباً كل صباح ويرتّب عليها المحرقة ويوقد عليها شحم ذبائح السلامة) وغيرها – يرى هؤلاء أن تأويل هذه الفقرات يدل على أن الأمر بالصلاة مرتبط في حقيقته بتقديم القرابين في المعبد، وهي ثلاثة قرابين، وأن الصلاة جاءت لتحل محلها أو لإكمال عملية تقديم القرابين، ومن هنا جاءت صلاة שַׁחֲרִית [شَحَرِيتْ / صلاة الصبح] في مقابل קרבן תמיד של שַׁחֲרִית القربان الدائم لفترة الصباح، وصلاة מִנְחָה [مِنْحَاه/ صلاة منتصف النهار] في مقابل קרבן תמיד של מִנְחָה القربان الدائم لفترة الظهيرة، ثم صلاة מַעֲרִיב/ עַרְבִית [(عَرَفِيتْ) صلاة المساء] في مقابل تقديم أجزاء القرابين في الليل. وهو ما يعرف بـ תפילה כנגד תמידים תיקנום (تشريع الصلاة مقابل القرابين الدائمة) وهذا هو الرأي السائد[1].

(١) האנציק' העברית: ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1018. לאו: עמ' 36, 37.

وفي مقابل هذا الرأي تذهب الأجاداة אגדה[1] إلى أن الآباء البطارقة هم الذين وضعوا هذه الصلوات الثلاث، وهو ما يُعرف باسم תפילת אבות תיקנום (تشريع صلاة الآباء)، كما ورد في (براخوت ٢٦/ ٧٢)، حيث وضع إبراهيم صلاة שַׁחֲרִית، ووضع إسحاق صلاة מִנְחָה، ثم وضع يعقوب صلاة מַעֲרִיב / עַרְבִית. في محاولة للقول بأن الصلاة العفوية كانت سابقة على تقديم القرابين؛ اعتماداً على ما ورد في سفر التكوين (١٩/ ٢٧) (וַיַּשְׁכֵּם אַבְרָהָם בַּבֹּקֶר אֶל-הַמָּקוֹם אֲשֶׁר עָמַד שָׁם אֶת-פְּנֵי יְהוָה- وبكَّر إبراهيم في الغد إلى المكان الذي وقف فيه أمام الرب)، وفي (تكوين ٢٨)[2].

ويعد النبي دانيال هو أول من صلى الصلوات الثلاث يومياً، وذلك حسبما ورد صراحة في (دانيال ٦/ ١١) (וְדָנִיֵּאל כְּדִי יְדַע דִּי-רְשִׁים כְּתָבָא עַל לְבַיְתֵהּ וְכַוִּין פְּתִיחָן לֵהּ בְּעִלִּיתֵהּ נֶגֶד יְרוּשְׁלֶם וְזִמְנִין תְּלָתָה בְיוֹמָא הוּא בָּרֵךְ עַל-בִּרְכוֹהִי וּמְצַלֵּא וּמוֹדֵא קֳדָם אֱלָהֵהּ כָּל-קֳבֵל דִּי-הֲוָא עָבֵד מִן-קַדְמַת דְּנָה - فلما علم دانيال بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكُواه مفتوحة في عُلَّيته نحو أورشليم فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلَّى وحمد قدَّام إلهه كما كان

(١) لفظ (أجاداه) أو (هجاداه) آرامي، ويعني (حكاية، أسطورة، حدوتة فلكلورية)، وتستخدم هذه الكلمة للإشارة إلى الفقرات والقطع التلمودية التي تعالج الجوانب الأخلاقية أو القصصية الوعظية أو الأدعية أو الصلوات أو مديح الأرض المقدَّسة أو التعبير عن الأمل في وصول المخلِّص. كما تشير إلى الأجزاء التي تتناول التاريخ والسير والطب والفلك والتنجيم والسحر والتصوف. وتُقرَن الأجاداه دائماً بالهالاخاه. وتُعرَف الأجاداه بأنها ذلك الجزء من التعاليم الحاخامية الذي لا يعالج الهالاخاه (أو الجوانب القانونية أو التشريعية). وحتى حينما تتعرض الأجاداه إلى مثل هذه الجوانب، فإنها تقتصر دائماً على الحديث عن الحكمة من إرسال القوانين. وتتَّسم القصص الأجادية بمبالغاتها الأسطورية ومعانيها الغريبة.

(٢) אלבק: עמ' 7. האנציק' העברית, שם. לאו: עמ' 37.

يفعل قبل ذلك).[١] ومن هنا كانت الصلاة الفردية وفرضيتها، وهي تختلف في هيئتها وشروطها عن صلاة الجماعة[٢].

ومع عدم تمكن اليهود من تقديم القرابين خلال وجودهم في بابل، حلت الصلاة محل تقديم القرابين، ويبدو أنها انتقلت من يهود بابل إلى يهود فلسطين. ثم بدأ رجال المجمع الكبير הכנסת הגדולה في وضع إطار لهذه الصلاة وتقنينها[٣]، وذلك بدءاً من القرن الخامس قبل الميلاد. وأما في فترة المعبد الثاني (٥١٦ ق. م تقريباً – ٧٠م) فقد تطورت الصلاة وصارت صلاة جماعية تتم بشكل ثابت ودائم داخل المعبد، واستقلت عبادةً خاصة بالرب تُماثِل في قيمتها العمل في المعبد. وبالتدريج صارت الصلاة جزءاً لا ينفصل من الحياة الدينية، ووضعت لها صيغ محددة وثابتة، وذلك بوصفها رمزاً للوحدة الروحية بين اليهود المنتشرين في أنحاء المعمورة – وبخاصة بعد دمار المعبد الثاني سنة ٧٠م من ناحية – ورمزاً للصلة بين الإنسان والرب من ناحية أخرى[٤].

(١) האנציק' העברית, ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1010. אריאל: ע' תפילה , מע' 179.

(٢) האנציק' העברית, שם.

(٣) (المجمع الكبير) وهو المجلس التشريعي الذي يُقال إن عزرا أسسه بعد عودته من بابل إثر سماح الإمبراطور الفارسي قورش بهذا. ويرى البعض أنه يعود إلى أيام العبرانيين الأوائل، وأنه استمر في فترة التهجير البابلي، وأن كل ما فعله عزرا هو دعوة المجلس للانعقاد، وإن كانت المعلومات عنه غير مؤكدة. ويبدو أنه كان يضم ممثلين عن كل اليهود بما فيهم الكهنة. ويُقال إن عدد أعضاء المجمع الكبير كان مائة وعشرين. ويبدو أن المجلس كان يعقد اجتماعاته كلما ظهرت قضية خطيرة، واشترك في المجلس الأول الشيوخ والأنبياء الذين عادوا من بابل، من بينهم عزرا ونحميا وحجي وزكريا، واستمر المجلس يمارس نشاطه حتى الفترة الهيلينية. وقد قرَّر هذا المجمع الثمانية عشر دعاء שמונה עשרה وكثيراً من الصلوات والبركات الأخرى. وهو أيضاً الذي قام بتقسيم الشريعة الشفوية إلى مدراش وهالاخاه وأجاداه.

(٤) האנציק' העברית, ע' תפילה , כ' 32, עמ' 1011. אריאל: שם. المسيري: المرجع السابق، نفسه.

ولم يَسْتَقِر قرار نص الصلاة إلا في زمن التلمود[1] حينما قام الرباني جماليئل وأصدقاؤه في أشيع الآراء – وهناك رأي يقول: إن الربي شمعون هبقولي قد سبق الرباني جماليئل في ذلك[2] – بوضع صيغة ثابتة للصلاة؛ ألا وهى صيغة שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה (البركات الثماني عشرة) التي تتلى بعد قراءة صلاة שְׁמַע (شِمَعْ/ اسمع يا إسرائيل). وصارت صلاة שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה تُمَثِّل أساس متن الصلاة الفردية والجماعية. حيث تُرَتَّل في الصلاة الجماعية (همساً) في البداية – وذلك حسب تشريع الرباني جماليئل– ثم يتم تكرارها مع שְׁלִיחַ הַצִּבּוּר أو הַחַזָּן (حَزَّانْ/ وهو ما يماثل الإمام في الإسلام)،[3] من خلال تأمين المصليين على أقوال الإمام بلفظ (آمين) بعد كل بركة من البركات، وقد شرّع الحكماء تكرارها منعاً من تبديل جوهر الصلاة العلني وهو الأصل عندهم. وتُعَد تلاوة هذا الجزء هي الأساس المركزي في الصلاة بعد أن تُضَم له البيوطيم (التراتيل الدينية)، وكان عدد هذه البركات في الأصل ثماني عشرة بركة ثم أُضِيفَت إليها بركة أخرى فصارت تسع عشرة بركة، ويُعتبر هذا الجزء هو أساس الصلاة في صلوات מִנְחָה (مِنْحَاه/ صلاة منتصف النهار)، מוּסָף (مُوسَافْ/ الإضافي، وهي صلاة إضافية بعد صلاة الصبح في أيام

(١) بدأت عملية جمع التلمود وتدوينه مع القرن الثاني الميلادي، إذ تعود الآراء والفتاوى التي وردت فيه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، واستمرت عملية التفسير والتدوين حتى القرن السادس. وبعد اكتمال نص التلمود، استمرت الإضافات والتعليقات حتى القرن التاسع عشر حين أضاف إلياهو (فقيه فلنا) تعليقاته عليه.

(٢) אריאל: ע' שמנה עשרה , עמ' 166, 167.

(٣) يُطلَق لفظ الحَزَّانْ على مرتل الصلوات في المعبد، وكان يعني أصل وضعه (مشرف، مراقب، راع، خادم)، وهو مُشتق من الفعل العبري חזה الذي يعني (رأى، نظر). وبمرور الوقت اتسعت دلالة اللفظ لتشير إلى من يتقدم لإمامة المصلين في المعبد، وفي فترة الجائونيم زادت أهمية الحَزَّانْ بسبب إدخال البيوطيم إلى الصلاة الجماعية، وكان على الحَزَّانْ أن يرتلها بصورة مُنَغَّمة؛ ولذا كان جمال الصوت وموهبة إلقاء الشعر من أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر فيه.

السبت وبعض الأعياد اليهودية)، נְעִילָה (نِعِيلاه / الختام، وهي كناية عن الصلاة الختامية في عيد الغفران). ولا يُتْلَى مع هذه البركات سوى دعاء קַדִּישׁ (قَدِّيشْ/ اسم دعاء يُتلى عدة مرات خلال الصلاة وأغلبه باللغة الآرامية) الذي يُتْلَى قبل تلاوة البركات وبعدها[1]. وقد أطلق على هذه البركات اسم עֲמִידָה (عَمِيدَاه / قيام، وقوف)؛ لأنها تُتْلَى وقوفاً[2].

وهناك ثلاث صلوات يؤديها اليهودي في اليوم وهي שַׁחֲרִית, מִנְחָה , מַעֲרִיב / עַרְבִית، وأوقاتها كما يلي:

- فالأولى الصبح שַׁחֲרִית ووقتها من الفجر وحتى مرور أربع ساعات بعد الشروق (ثلث النهار).
- الثانية صلاة نصف النهار מִנְחָה وهي من انتصاف النهار وحتى غروب الشمس؛ أي من الزوال وحتى الغروب. وهي إما أن تكون من الساعة الثانية عشرة ونصف ظهراً حتى مغيب الشمس وتسمى מִנְחָה גְּדוֹלָה (مِنْحَاه جِدُولاه/ صلاة منتصف النهار الكبرى)، أو تكون من الساعة الثالثة ونصف وحتى غروب الشمس وتسمى מִנְחָה קְטַנָּה (مِنْحَاه قِطَنَّاه/ صلاة منتصف النهار الصغرى)].

(١) قَدِّيشْ كلمة آرامية تعني (مقدَّس)، وهو نوع من أشهر التسابيح الدينية اليهودية المكتوبة بالآرامية. وقد عُرف منذ عهد الهيكل الثاني، إذ كان يُتلى قبل وبعد الصلاة أو قبل وبعد قراءة التوراة، إلا أنه لم يكتسب صيغته الحالية إلا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وتشير كلماته لتمجيد اسم الإله وملكه والخضوع لحكمه ومشيئته والتعبير عن الأمل في سرعة مجيء المسيح المخلِّص. وقد تَطوَّر القَدِّيشْ وأُدخلت عليه عدة إضافات، وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية. وقد تعدَّدت أنواعه حتى بلغت أربعة أنواع أساسية هي: (القَدِّيشْ القصير ويُتلى قبل أو بعد أجزاء معيَّنة من الصلاة، والقَدِّيشْ الكامل وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية، والقَدِّيشْ الحاخامي ويُتلى بعد الانتهاء من الدرس، وقَدِّيشْ الحداد).

(٢) אריאל: ע' תפילה עמ' 179. האנציק' העברית, ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1013, 1014. לאו: עמ' 49.

- الثالثة صلاة المساء **מַעֲרִיב / עַרְבִית** وتكون من بعد غروب الشمس وحتى مطلع الفجر.

وكانت الأخيرتان تختزلان إلى صلاة واحدة (**מִנְחָה מַעֲרִיב**) (**مِنْحَاه مَعَارِيفْ**).

ويجب على اليهودي أن يغسل يديه قبل الصلاة **נְטִילַת יָדַיִם**، ثم يلبس **טַלִּית** (طالِّيت/ شال الصلاة) والـ **תְּפִלִּין** (التِفِلِّين/ تمائم الصلاة) في صلاة الصبح، كما عليه أن يغطي رأسه بقبعة اليرملكا[1].

ويسبق الصلاة تلاوة الأدعية والابتهالات، ثم قراءة في أسفار موسى الخمسة في أيام السبت والأعياد، ثم تعقبها ابتهالات وأدعية كذلك. وأما عن الصلاة نفسها فإنها تقام بعد وجود النصاب أو المنيان وهم عشرة أفراد ذكور بالغين [حيث إن الصلاة تجب على الذكر، ولا تجب على الأنثى، لأنها بديل عن القربان الذي كان يقدم في أيام الهيكل ولا يقدمه سوى الذكور. ويلاحظ أن عدد النساء المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد الرجال في كثير من المعابد اليهودية الإصلاحية أو المحافظة، مع أن العقيدة اليهودية لا تُكَلِّف النساء بالذهاب إلى المعبد. ولا شك في أن للمحيط المسيحي أثره في هذا الشأن][2].

وأما عن الصلاة نفسها فتتكون من:

---

(١) **لاو : עמ' 59, 61**. المسيري: نفسه. وكذا: www.wikipedia.org

(٢) المنيان لفظ عبري يعني حرفياً (عدد)، وتُطلَق الكلمة على أية مجموعة لا يقل عددها عن عشرة ذكور بالغين، فهذا العدد يُكوِّن النصاب الشرعي المطلوب لصحة القيام بصلاة الجماعة اليهودية، ويسمح اليهود الإصلاحيون باحتساب النساء ضمن النصاب الشرعي المطلوب. انظر: المسيري: (ج٥) (ص٢٢٦، ٢٢٧). **لاو : עמ' 40 ועוד**.

د) שְׁמַע (شِمَعْ)؛ أي شهادة التوحيد اليهودية[1].

هـ) שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה الثمانية عشر دعاء أو العميداه وهي تسعة عشر دعاء كانت في الأصل ثمانية عشر.

و) קַדִּישׁ دعاء القَدِّيشْ.

هذا وتضاف صلاة تُسمى מוּסָף مُوسَافْ (الإضافي) يوم السبت وأيام الأعياد. أما في عيد يوم الغفران فتبدأ الصلاة بتلاوة دعاء كل النذور في صلاة العشاء، وتضاف صلاة تسمى נְעִילָה نعيلاه (الختام).

ويتجه اليهودي في صلاته صوب القدس، وإذا كان في القدس اتجه صوب الهيكل. وكانت الصلاة تتم بأي لغة يعرفها الإنسان حسبما ورد في بعض مباحث التلمود، كما في (سوطا ٧/ ١). وذلك وفقاً لما أباحه الحكماء، إلا أن ثمة أفضلية للصلاة باللغة العبرية، وإذا تلا إنسان يهودي الصلاة بأي لغة أخرى فعليه تلاوة القَدِّيشْ باللغة الآرامية[2].

وكانت الصلاة تتم قديماً بالسجود נְפִילַת אַפַּיִם وببسط الأيدي פְּרִישַׂת כַּפַּיִם أو برفعهما נְשִׂיאַת כַּפַּיִם أو بمدهما على الأرض שְׁטִיחַת כַּפַּיִם، كما ورد في (خروج ٩/ ٢٩)، وفي (مزامير ١٣٤/ ٢، ٨٨/ ١٠)، أو بالجثو على الركبتين،

(١) لفظ شِمَعْ عبري الأصل ويعني (اسمع)، وكلمة شِمَعْ أول كلمة تُقرَأ من أحد نصوص العهد القديم في الصلاة (اسمع يا يسرائيل الرب إلهنا رب واحد)، وتضم تلاوة شِمَعْ عدد من فقرات التوراة على النحو التالي: (تثنية ٦ / ٤ ـ ٩)، ثم (تثنية ١١/ ١٣ ـ ٢١)، ثم (عدد ١٥ / ٣٧ ـ ٤١). وتُقرَأ تلاوة شِمَعْ في صلاتي الصباح والمساء، ولا تُتلى في صلاة الظهر. وعلى اليهودي أن ينطق بعبارة التوحيد قبل موته، أو ينطق له بها أحد الواقفين بجواره.

(٢) المسيري: المرجع السابق، نفسه. האנציק' למדעי החברה : ע' תפילה, כ' 5, עמ' 918. לאו : עמ' 41 ,42 ועוד. האנציק' העברית : ע' תפילה, כ' 32, עמ' 1017.

كما في (دانيال ٦/ ١١). وهذا يدل على تغيير حركات الجسد عند اليهودي أثناء الصلاة على مر الزمان. وتتم الصلاة الآن جلوساً على الكراسي كما هو الحال في الكنائس المسيحية، إلا في أجزاء معينة كتلاوة שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה، فتتلى وقوفاً في (صمت). ولا يخلع اليهود نعالهم في الصلاة (باستثناء الفلاشاه والسامريين)[١]. وتَقِل في اليهودية حركات السجود والجثو خلال الصلاة بالمعبد، باستثناء صلاة موساف (الإضافي) في رأس السنة ويوم الغفران. ويشيع في اليهودية هز الجسم كله وتحريكه في حركة تدل على الحماسة، بل تزيد[٢].

وإذا نَسي إنسان بدون قصد إحدى الصلوات فعليه أن يَقضي ما فاته مع الصلاة التالية لها، وذلك مثلاً: إذا نسي إنسان صلاة מִנְחָה فعليه أن يتلو صلاة שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה مرتين خلال صلاته מַעֲרִיב. وإذا نسي صلاة מִנְחָה يوم الجمعة فعليه أن يصلي ليلة السبت (مساء الجمعة) صلاة שְׁמוֹנֶה עֶשְׂרֵה مرتين، بالرغم من اختلاف نص العميداه في يوم السبت عنه في الأيام العادية. وأما من تعمد عدم الصلاة فهذا تحريف لا يمكن إصلاحه أو قضاءه[٣].

وللصلاة صيغتان رئيسيتان هما:

١) صيغة الصلاة في فلسطين נוסח א״י التي ذاع صيتها تحت مسمى صيغة الصلاة الإشكنازية מנהג אשכנז أو נוסח אשכנז

٢) صيغة الصلاة في بابل מנהג בבל التي انتقلت من بابل إلى إسبانيا ومنها إلى كافة مناطق اليهود في العالم، ثم عادت مرة أخرى إلى فلسطين، حيث ذاع صيتها تحت مسمى صيغة الصلاة السفاردية נוסח ספרד.

(١) المسيري: ج٥، ص٢٢٧. האנציק׳ למדעי החברה: שם.

(٢) האנציק׳ למדעי החברה: ע׳ תפילה, כ׳ 5, עמ׳ 916.

(٣) לאו: עמ׳ 62.

وهاتان هما الصيغتان الأساسيتان للصلاة في اليهودية، وقد تفرّعت عنهما صيغ أخرى جديدة للصلاة، من ذلك صيغة صلاة يهود اليمن נוסח תימן التي تفرّعت عن نص صيغة الصلاة في بابل מנהג בבל أو נוסח ספרד. كما تبنّى القباليون في فرنسا في القرن السادس عشر صيغة الصلاة في بابل נוסח ספרד بعد إدخال تعديلات عليه، ثم انتقلت الصيغة الجديدة المعدّلة إلى الحسيديم في شرق أوروبا وهي تُعرف بصيغة الصلاة الحسدية נוסח החסידים[1].

ويرتبط باختلاف نص الصلاة اختلاف كتبها بين الطوائف اليهودية في العالم، وذلك في ضوء كل من المنهج (صيغة الصلاة) المتبع وعادات كل طائفة من هذه الطوائف، وتُسمَّى كتب الصلوات اليومية عند الإشكناز סִדּוּר (سِدُّورْ)، من الجذر العبري סדר الذي يعني (نَظَم، رتَّب، نسَّق). أما بين السفارد فتُسمَّى ספר תפילה (سِفِر تِفيلّاه) وتعني (كتاب الصلاة). وهذه الكتب تضم الصلوات اليهودية المفروضة والاختيارية بالإضافة إلي بعض الأدعية والتراتيل الدينية (البيوطيم)[2]، وبعض الأصحاحات من سفر المزامير، وأجزاء من المِشْنَاه ومن كتاب פרקי אבות (بِيرقِي آقُوتْ / فصول الآباء)، علاوة على بعض شروح الفقهاء، حيث تُتلى غالباً قبل الصلاة أو بعدها، كما تشتمل كتب الصلاة على كل المعلومات التي قد يحتاج إليها المصلي أثناء أداء صلاته في المعبد. ويختلف حجم هذه الكتب حسب الغرض الذي أُعدت من أجله، ولكنها جميعاً تحوي الصلوات اليهودية الثلاث الأساسية.

(١) אריאל: ע' תפילה , עמ' 179. المسيري: ج٥، ص٢٢٧

(٢) كلمة (البيوطيم) يونانية الأصل وهي صيغة جمع مفردها פיוט (بيُّوط)، وهي نصوص شعرية غنائية تتناول الموضوعات الدينية وتعبِّر عن المشاعر الدينية، وتدخل على الصلوات اليهودية بهدف إثرائها وتزيينها، خصوصاً على صلوات الأعياد والسبوت. ولغة البيوط هي عبرية المشناه، حيث تُستخدم فيه مفردات من عبرية العهد القديم ومن اللغة الآرامية، ويعود تاريخ البيُّوط إلى القرن الخامس الميلادي في فلسطين عندما بدأت تُقحَم على الصلوات، وقد اعترض فقهاء بابل على إدخالها، كما اعترض موسى بن ميمون فيما بعد، ولكن رغم كل هذه الاعتراضات استمر إقحام قصائد البيُّوط على الصلوات حتى صارت جزءاً أساسياً منها.

وبالرغم من شيوع لفظ סִדּוּר (سِدُّورْ) للإشارة إلى كتب الصلاة في اليهودية إلا أنها تنقسم إلى قسمين، هما:

١) סִדּוּר (سِدُّورْ) ويُشير في الأساس إلى الكتب التي تضم الصلوات اليومية والسبوت وأهم صلوات الأعياد، ومن أشهر هذه الكتب סִדּוּר רי סעדיה גאון (سِدُّورْ ربي سعديا جاؤن والمشهور باسم سعديا الفيّوميّ)[١].

٢) מַחֲזוֹר (مَحْزُورْ) ويشير إلى كتاب الصلاة الذي يُرتَّل في المناسبات والأعياد والسبوت، وهو يتضمن مجموعة من الصلوات والتراتيل الدينية (البيوطيم) التي تُتلى في فترة الـ ימים נוראים (الأيام الرهيبة) أو ما يُطلَق عليها ימי הסליחות (أيام الكفارة أو أيام الغفران) – وهي الأيام الممتدة بين عيد رأس السنة اليهودية وعيد الغفران– بالإضافة للصلوات التي تُتلى في أعياد الفصح والأسابيع والمظال. ويرى البعض أنه سبب التسمية هو اشتمال معنى الاسم على دلالة العود والتكرار المتعلقة بالأعياد، في حين يرى آخرون أنه قد أُطلِق عليه هذا الاسم لاشتماله في أصل وضعه على كافة الصلوات التي تُؤدى خلال العام – الصلاة اليومية وصلوات أيام السبوت والأعياد – فهو كتاب صلاة للعام كله מחזור שנתי، ولكن مع كثرة الصلوات والتراتيل الدينية (البيوطيم) المرتبطة بالأعياد تم فصله وتمييزه عن الـ סִדּוּר (سِدُّورْ) الذي تم تضييق دلالته لتشير لكتب الصلاة اليومية بشكل أساسي. ويُعد מחזור ויטרי الذي وضعه الربي سِمحا بر شموئيل أحد تلاميذ רש״י (راشي الربي شلومو يتسحاقي) هو أقدم مَحْزُور كامل يتضمن جميع صلوات العام مع التراتيل الدينية (البيوطيم)[٢].

(١) אריאל: ע' סדור , עמ' 120.

(٢) אריאל: ע' מחזור , עמ' 101.

وبالرغم من هذا التقسيم فإن كتب الصلوات لم تكن تختلف كثيراً في أصل الصلاة والابتهالات، بل كانت الاختلافات تنحصر في البيوطيم (التراتيل الدينية) والأشعار وغيرها من الملحقات بالصلاة. بيد أنه بمرور الزمان اتسعت رقعة هذه الاختلافات كما هو الحال في الاختلافات القائمة بين كتب الإشكناز وكتب السفارد. ناهيك عن الاختلافات بين كتب اليهود الإصلاحيين وكتب اليهود الأرثوذكس، من ذلك على سبيل المثال: ما قام به الإصلاحيون من ترجمة جميع صلواتهم إلى لغتهم المحلية مع الإبقاء على القليل من النصوص باللغة العبرية. كما استبعدوا كل الصلوات ذات الطابع القومي الديني، مثل الصلوات من أجل العودة إلى فلسطين، والأدعية بسقوط أعداء اليهود، ودعاء كل النذور. وعلى النقيض من ذلك يرفض اليهود الأرثوذكس نهج الحركة الإصلاحية، ويؤكدون في كتبهم على أفكار الأمة والشعب المختار والعودة مع الإبقاء على النصوص باللغة العبرية تأكيداً لاستقلال اليهود الديني[1].

مما سبق يتضح أن المترجمين قد استخدموا مقابل مصطلح الصلاة في العربية المصطلح תפילה في العبرية، وهم بذلك يميلون إلى استخدام المقابل الثقافي فقط – الذي سبق تفصيل القول فيه عند ذكر إجراءات ترجمة المصطلح – دون مراعاة لما قيل من خطورة الاعتماد على هذا الإجراء بمفرده[2]، ودون مراعاة للفارق بين التصور والمصطلح في اللغتين والثقافتين العربية والعبرية[3]، واختلاف إحداهما عن الأخرى، مما يتسبب دون شك في وقوع لبس لدى المتلقي، بل والإيحاء بأن مضمون الصلاة اليهودية يتطابق مع مضمون الصلاة في الإسلام. وسوف تتم الإشارة هنا إلى الفروق بين المصطلحين في اللغتين، مع التركيز على المصطلح في صيغته

(١) المسيري: (ج٥) (ص٢٣٠).

(٢) انظر (ص ٩) وما بعدها من هذا البحث.

(٣) انظر (ص٥، ٦) من هذا البحث.

الاسمية؛ باعتبارها محل التطبيق هنا من ناحية، وباعتبار وجود مشترك سامي قديم للصيغة الفعلية، ووجود تقارب في دلالة الصيغ الفعلية التي استخدمها المترجمون من ناحية أخرى.

فالصلاة في الإسلام فرض عين على كل مسلم (ومسلمة) بالغ عاقل، بيد أن الصلاة لا تجب في اليهودية إلا على الذكور فقط.

تشترط الصلاة في الإسلام الوضوء قبلها بأركانه وسننه، وهو ما يختلف عن مجرد غسل الأيدي נטילת ידיים في اليهودية الذي لا يقتصر القيام به على الصلاة فحسب، بل يقوم به اليهودي مثلاً عند الاستيقاظ من النوم وقبل الطعام.

تتطلب صلاة الجماعة – وهي الأصل في الإسلام – الأذان قبلها ثم الإقامة، وتكون القبلة في الإسلام نحو الكعبة المشرفة، فإذا تعذّر الأمر تكون القبلة نحو الحرم الشريف، فإذا تعذّر الأمر كانت القبلة نحو مكة المكرمة، بينما لا يوجد أذان ولا إقامة للصلاة اليهودية، كما تكون القبلة في اليهودية نحو القدس الشريف.

تشتمل الصلاة الإسلامية على (قيام وركوع وسجود) بهيئاتهم في كل ركعة وإلا كانت الصلاة باطلة، ولا تقل الصلاة في الإسلام عن ركعتين، بيد أن هذا غير مؤكد في اليهودية، فقد تغيَّرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد)، فالصلاة تتم جلوساً كما هو الحال في الكنائس المسيحية، أو قياماً عند قراءة نص العميداه فقط، ويغلب عدم وجود ركوع فيها الآن.

تشترط صلاة الجماعة في الإسلام وجود اثنين فأكثر من المصلين (خلافاً لصلاة الجمعة التي يزيد فيها عدد المصلين)، وهو ما يختلف عن اليهودية التي تشترط وجود المنيان وهو عشرة أفراد حتى تكون الصلاة صحيحة، ولا يعتد بالنساء عند احتساب المنيان في الأصل، غير أن هناك تساهلاً في ذلك لدى بعض فرق اليهود.

يجب أن تتم الصلاة في الإسلام باللغة العربية فقط حتى لمن لا يفهمها ولا يتقنها، وذلك خلافاً للغة الصلاة اليهودية التي يمكن أداؤها باللغة العبرية والآرامية أو أي لغة أخرى مع الآرامية، حيث لا تشترط الصلاة اليهودية لغة معينة، وإن كان هناك تفضيل لاستخدام اللغة العبرية في الصلاة اليهودية.

حدد رسول الله ﷺ صيغة الصلاة في الإسلام - بعدما أُمر بها في القرآن الكريم - بصيغتها وأركانها وشروطها، ولم يقم أحد غيره بإدخال أي تعديل على صيغة الصلاة في الإسلام، وذلك خلافاً لمصطلح תפילה في اليهودية الذي ظل يتطور مفهومه ويتبدل حتى وضع الرباني جماليئل صيغة نص صلاة العميداه بشكل ثابت، وكان ذلك في فترة تلي زمن موسى عليه السلام بعدة قرون.

لا يجوز أثناء الصلاة في الإسلام تلاوة أي شيء خلاف القرآن الكريم، ويجمع المسلمون على تلاوة فاتحة الكتاب وما يتيسر من القرآن الكريم، في حين تصاحب تلاوة العميداه في الصلاة اليهودية تلاوة الأشعار الدينية والتراتيل التي تختلف باختلاف الطوائف اليهودية وباختلاف المناسبة.

يُشترط في الإسلام قضاء الصلاة التي خرج وقتها عند تذكرها، بشكل كامل وبأركانها الثابتة، وليس هذا هو الحال في اليهودية، إذ يكون قضاء الصلاة اليهودية التي خرج وقتها بتكرار نص العميداه مرتين أثناء الصلاة التالية لها.

إن عدد الصلوات المفروضة في الإسلام خمس في اليوم - خلافاً للسنن والنوافل - وهو ما يختلف عن عددها في اليهودية التي تشتمل على ثلاث فقط، بالإضافة إلى وحدة نص الصلاة في اليهودية، بينما يختلف عدد ركعات كل صلاة في الإسلام عن غيرها.

يشترط الإسلام في الصلاة ستر العورة دون الإلزام برداء معين من حيث الشكل أو اللون أو النوع، في حين يجب على اليهودي ارتداء الطاليت والتفيلين والقبعة عند أداء الصلاة اليهودية.

فعلى الرغم من وجود تشابه جزئي في أصل مفهوم الصلاة إلا أن هناك اختلافات بيِّنة في شكل الصلاة ومضمونها بين الإسلام واليهودية مما يوقع القارئ في البلبلة الفكرية. ومن هنا فإن ما قام به المترجمون باستخدمهم المقابل الثقافي فقط يُعد خروجاً عن الأمانة في النقل وعدم احترام للمصطلح الديني الإسلامي (لدى أتباع الأديان الأخرى)، وذلك رغم علمهم التام بممارسات المسلمين في فلسطين وفي العالم أجمع في عباداتهم التي تختلف ظاهراً وباطناً عن العبادات اليهودية.

نتائج البحث

يمكن إيجاز أهم النتائج التي أسفر عنها هذا البحث فيما يلي:

١) ثمة علاقة وثيقة لا تنفصم بين المصطلح والتصور أو المفهوم الذي يدل عليه وأن على المترجم إدراك الدلالة الدقيقة للمصطلح حتى يتمكن من نقله إلى اللغة الهدف نقلاً كامل الأبعاد.

٢) للمصطلح دور مهم في البنية الثقافية للغتين المصدر والهدف، مما يجعل المترجم أمام اختبار صعب عند تعامله مع مفاهيم المصطلحات أثناء عملية الترجمة.

٣) هناك العديد من الإجراءات التي يمكن استخدامها في نقل المصطلح ومفهومه بين اللغات، إلا أن ثمة شروط يجب مراعاتها عند انتقاء أي من هذه الإجراءات، وذلك احتراماً للغة النص المصدر وثقافته.

٤) تبين أن أفضل سبل نقل المصطلح بين اللغات هو أسلوب الثنائيات أو الثلاثيات في الترجمة الذي يعتمد على التحويل والترجمة والمقابل الوظيفي أو الوصفي.

٥) لم يتمكن المترجمون من الالتزام بفحوى المصطلح الإسلامي عند نقله إلى اللغة العبرية؛ نظراً لاقتصارهم على المقابل الثقافي فقط، مما أضفى على المصطلح ظلالاً تخل بمعناه وبمفهومه، وهو ما أكد الرؤية الاستشراقية عند بعض المترجمين من أن الإسلام مستقى كلية من اليهودية، مما يخرج بنا عن حيز الموضوعية والأمانة في الترجمة.

٦) ينبغي على المترجم الحرص على احترام الهوية الثقافية للغة المصدر؛ لكيلا يقع في خطأ تشويه ثقافة النص المصدر عند نقلها إلى ثقافة المتلقي الجديد.

٧) إن أفضل وسيلة يمكن الاعتماد عليها لنقل دلالة مصطلح الصلاة العربي إلى العبرية، هي استخدام المقابل צלאה (תפילת המוסלמים)، أو צלאה – (תפילה/ תפילת המוסלמים، بما يعني استخدام أسلوب الثنائيات أو الثلاثيات في الترجمة من خلال دمج أكثر من إجراء كالتحويل والمقابل الوظيفي أو الوصفي معاً. وبنفس الوسيلة يتم نقل دلالة مصطلح תפילה العبري إلى اللغة العربية باستخدام المقابل تفيلاه (الصلاة اليهودية/ صلاة اليهود).

٨) ضرورة تكوين لجنة علمية عربية تكون مسئوليتها مراجعة المصطلحات الثقافية، خاصة المترجمة من العربية وإليها؛ للحفاظ على هويتنا القومية والإسلامية مع ضرورة مراجعة النصوص المترجمة من العربية، وخاصة النصوص الدينية؛ للوصول إلى توحيد للمصطلحات المستخدمة كمقابلات للمصطلحات الإسلامية في اللغات الأخرى، والعمل على وضع مقابل رسمي لكل مصطلح إسلامي ما أمكن ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- **اتجاهات الترجمة**، جوانب من نظرية الترجمة، نيومارك، بيتر: ترجمة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، جلال الدين: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- **أساس البلاغة**، الزمخشري، محمود بن عمر: سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مايو ٢٠٠٣م، عدد ٩٦.
- **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، حجازي، محمود فهمي (د.): دار غريب للطباعة، القاهرة.
- **أسس المصطلحية**، هليل، محمد حلمي (د.): مقال ضمن إشكالية المصطلح، إشراف: د. يوسف زيدان وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الفلسفة والعلم، ١٩٩٦م، ع٣.
- **الألفاظ التي قيل بأعجميتها**، دراسة في ضوء اللغات السامية، صفية، وحيد أحمد: دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠٠٢م.
- **الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**، دراسة لغوية نقدية، الجابري، عامر الزناتي: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٨م.
- **البحر المحيط**، الأندلسي، أبو حيان: عناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي**، تحقيق محمد علي النجار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.
- **بنو إسرائيل في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم**،صميدة، محمود علي (د.): حولية كلية الآداب، جامعة سوهاج، مج٢، ع ٩، ١٩٩٠م.
- **الترجمة والتواصل**، الديداوي، محمد (د.): المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- **تفسير أبي السعود**، أبو السعود: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.
- **الجامع في الترجمة**، ترجمة د. حسن غزالة، دار الحكمة، ١٩٩٢م.
- **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري: المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- **حول الترجمة والتعريف والتغريب - مأساة المصطلح وفراغ المعنى**، حفيظ، عبد الوهاب: ضمن: مجلة الوحدة (الترجمة وتشكيل الفكر العربي المعاصر) إصدار المجلس القومي للثقافة العربية ع٦١، ٦٢، أكتوبر- نوفمبر ١٩٨٩م.
- **دراسة في فن التعريب والترجمة**، محمد، عبد الغني عبد الرحمن: القاهرة ١٩٨٦م.
- **دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية**،الرفاعي، جمال (د.): القاهرة، ١٩٩٤م.
- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزيّ، عبد الرحمن بن علي بن محمد: المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- **ضوابط الخيانة الأمينة للنص المترجم**، الزليطي، محمد لطفي (د.)، التريكي، منير (د.): ترجمة طنجة، المغرب، أبريل ١٩٩٢م، ج١، ع١.

- **قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية**، إبراهيم، محمد إسماعيل: دار الفكر العربي، ١٩٦١م.
- **قاموس اللسانيات**، المسدي، عبد السلام (د.): الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- **القاموس المحيط**، الفيروزابادي، محمد بن يعقوب: تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ.
- **كتاب الصلاة من الفقه على المذاهب الأربعة**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: قسم العبادات، رسالة الإمام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.
- الكتاب المقدس.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** للزمخشري، رتبه مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.
- **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.
- **ما هكذا يا سعد تورد الإبل**، الكرمي، حسن سعيد: مقال ضمن اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المغرب، ١٩٩٤م، ع٣٨.
- **المسائل النظرية في الترجمة**، مونان، جورج: ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩٤م.
- **المصباح المنير**، الفيّوميّ، المُقْرى: تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف.
- **المصطلح الصوتي في العبرية**، علي، عبد الله رمزي: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٥م.
- **مصطلح نقد الشعر عند الإحيائيين**، الشريف، محمد مهدي (د.): الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة كتابات نقدية ع١٢٤، يوليو ٢٠٠٢م.
- **المصطلحات اللغوية الحديثة**، عبد العزيز، محمد حسن (د.): مقال ضمن مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة.
- **معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية**، عبادة، محمد إبراهيم (د.): مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م، الطبعة الثالثة.
- **معجم مقاييسُ اللّغة**، ابن فارِس، أبو الحُسَين أحمَد بن زكَريّا: تحقيق وضبط عبد السلام محمَّد هَارُون، طبعة اتحاد الكتّاب العرب، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- **المفردات في غريب القرآن**، الأصفهاني، الراغب: تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- **ملاحظات حول برامج تدريب المترجمين في الوطن العربي** مقال ضمن: عالم الترجمة، تحرير: عبد الله الشناق وآخرين: جمعية المترجمين الأردنية، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، المجلد الأول.
- **منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المسيري، عبد الوهاب (د.): دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- **نقل المفاهيم بين الترجمة والتأويل**، بوحسن، أحمد: نقل مفاهيم نظرية التلقي، ضمن كتاب: الترجمة والتأويل: منشورات، كلية الآداب، والعلوم الإنسانية، الرباط ١٩٩٥م.
- תנ״ך : תורה ,נביאים וכתובים.
- אבן שושן, אברהם : המלון העברי המרוכז, הוצאת קרית ספר, ירושלים, 1993.
- אלבק, חנוך : ששה סדרי משנה, סדר זרעים, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים – דביר, תל - אביב, הדפסה חמישית , תשל״ח.
- אריאל, שלמה זלמן : לכסיקון לתודעה יהודית - הווי ומנהגים, הוצאת מסדה בע״מ, רמת – גן, הדפסה שישית, 1976.

- בן שמש, אהרון (ד״ר) : הקוראן, ספר הספרים של האשלאם, תרגום מערבית, הוצאת ספרים קרני, תל - אביב, 1978.
- גאון : סידור רב סעדיה גאון, יוצא לאור על ידי ישראל דודזון, שמחה אסף ויששכר יואל, מהדורה שנייה, חברת מקיצי נרדמים בהוצאת ראובן מס׳ ירושלים, תשכ״ג.
- האנציקלופדיה העברית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע״מ - ירושלים, תשל״ג, תל אביב, כ׳ 30 , 31 , 32.
- האנציק׳ למדעי החברה, הוצאת הקיבוץ הארצי השומר הצעיר, ספרית פועלים , מרחביה ,כ׳ 5.
- לאו ,הרב י. מ. : יהדות הלכה למעשה, דברים שבעל פה , בעריכת שאול מייזליש , מסדה , 1988.
- לשם , חיים : הקוראן בתרגום עברי חדש, משא 14 / 1 / 1972 עמ׳ 3.
- מצלחה, סלמאן : ״התרגום יצירה דומה ושונה״, מאמר ב : תרגום בצידי הדרך, בעריכת : ששון סומך, הוצאת אוניברסיטת תל - אביב, גבעת חביבה, 1993.
- סומך, ששון : ״הקוראן בעברית פרוזאית״, ידיעות אחרונות 3/ 12 /1971, עמ׳ 12.
- רובין, אורי : הקוראן, תרגום מערבית, הוצאת אוניברסיטת תל - אביב, מהדורה ראשונה, 2005.
- ריבלין, יוסף יואל : אלקראן תרגום מערבית, הוצאת דביר, תל–אביב, הדפסה שניה , תשכ״ג.
- רקנדורף, צבי חיים הרמן : אלקוראן או המקרא , ליפסג , 1957.
- שגיב, דוד : מלון עברי – ערבי , הוצאת שקן , ירושלים ותל – אביב , 1990.
- שטיינברג, יהושע : מלון התנך, הוצאת יזרעאל , תל אביב , 1977 , ע׳ צלא.
- שכטר, יוסף (ד״ר) : אוצר התלמוד, הוצאת דביר, תל - אביב, מהדורה שניה, הדפסה שניה , תשל״ג.
- B.D.B. Hebrew and English lexicon of the old testament' oxford, at the clarendon press, 1955.
- Encyclopaedia. Judaica: 2nd, printing, Jerusalem, 1973
- Margulies, S. H: Saadia Al - Fajumis,: Arabische Psalmenubersetzung, Inaugural - Dissertation, Breslau, 1884.
- Somekh, Sason: "Arabic literature in Hebrew Translation and Research in Israel", in Bulletin of Israel P.E.N centre, No 15, Tel Aviv, August, 1971.
- www.wikipedia.org

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٣٣٣
مقدمة	٣٣٤
ماهية المصطلح	٣٣٦
العلاقة بين علم المصطلح وعلم الترجمة	٣٤١
إجراءات ترجمة المصطلح	٣٤٤
الدراسة التطبيقية	٣٥٠
التعريف بالترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم	٣٥٠
ترجمة مصطلح الصلاة	٣٥١
أولاً: الصيغة الاسمية لمصطلح الصلاة	٣٥٢
ثانياً: الصيغة الفعلية لمصطلح الصلاة	٣٦٠
مصطلح الصلاة في اللغة العربية	٣٧٢
مصطلح תְּפִלָּה في اللغة العبرية	٣٧٨
نتائج البحث	٣٩٥
قائمة المصادر والمراجع	٣٩٧
فهرس الموضوعات	٤٠٢